دراسة ظواهر لغوية فى اللهجة التميمية وأثرها في العامية المصرية

بقلم
الدكتورة / إيمان أحمد إسماعيل حمودة
المدرس بقسم اللغويات

المقدمة

الحمد لله ولى النعمة، دافع النقمة.. ما غادر طائر بنغمة.. وهب صبح نسمة.. وأمس المساء بفكرة.. وأصبح الصبح بثمرة.. والصلاة والسلام على من زين ببيانه الكلام.. وأذهل بفصاحته الأنام.. وعلى آله والأصحاب.. ما لمع سراب، وسمع سحاب، وقرئ كتاب .

وبعد...،

فلا تزال اللغة الفصحى بحراً زاخراً من اللهجات الفصيحة، علماً بأن لغة الأمة عنوان على حضارتها، وثقافتها، وتقدمها ومن ثمّ تُعنى الأمم كلها بتطوير لغتها، وتعمل على ترقيتها، فنرى الهمم تتجه نحو إصلاح اللغة والنهوض بها ومن ثم كان أحد اوجه الإصلاح هو اتهام العامية بأنها لهجة غريبة وبعيدة عن الفصحى ولذلك ثارت عليها ثورة عارمة تطالب بإبادتها حتى أنه اتهم كل من يستخدمها بالخيانة للغته الفصيحة. وهذا كلام المحافظين المهيمن عليهم سلطان الفصحى خلافا للأجيال الحديثة والمعاصرة التى تميل إلى التجديد والتطور لمواكبة عصر العولمة والتقدم التكنولوجى الهائل بمفرداته الجديدة على الفصحى لذا أرى أن من أكبر مظاهر حيوية اللغة أن تتغير وتتطور وفق مقتضيات العصور؛حيث إن التطور سنة الحياة، ومن أكبر مظاهر تطور اللغة أن تكون لغة كلام وتخاطب، وإنصافاً للحق قد كانت العربية كذلك حقبة من الزمن، فلما اتسعت رقعة الدول الإسلامية شملت ألواناً مختلفة من الأمم الأعجمية، فنشأت فى كل قطر لهجة عامية خاصة به بجوار الفصحى، كالمصرية، والسعودية، والعراقية، والشامية، والخليجية، والمغربية.[1] وبالتبعية قد تفرعت عن كل لهجة من هذه اللهجات لهجات أخرى عديدة.

(١) ينظر: مشكلات اللغة العربية ص٤-٥.

ومن أشهر اللهجات السعودية اللهجة التميمية والتى كانت تقابل اللهجة القرشية في العصور الزاهية للفصحى، ومع مرور الوقت لم يعد تمسك الأجيال التميمية المتتابعة –الفروع– بها قوياً كما كان حالها مع الأصول وقد اخترت هذه اللهجة خاصة لأثرها الواضح بقوة في اللهجة العامية المصرية، لذا ارتأيت في هذا البحث المتواضع أن أقوم بدراسة بعض الظواهر اللغوية في اللهجة التميمية الفصيحة– وهى الإمالة والإدغام والهمز – لمعرفة مدى تأثيرها في لهجتنا العامية المعاصرة، ومن ثَمَّ قمت بتقسيم البحث إلى ما يلى:

أولاً: المقدمة حيث ذكرت فيها أسباب اختياري للبحث.

ثانياً: التمهيد وقد ذكرت نبذة موجزة عن قبيلة بنى تميم، وتاريخها في الجاهلية والإسلام.

ثالثاً: المبحث الأول: تحدثت فيه عن الإمالة.

رابعاً: المبحث الثانى: تحدثت فيه عن الإدغام، ومدى تأثيره في العامية.

خامساً: المبحث الثالث: الهمز بين النبر والتخفيف.

سادساً: الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث.

سابعاً: ثبت المصادر والمراجع.

ثامناً: فهرس الموضوعات.

التمهيد

إن الدراسات اللغوية القائمة على اللهجات العربية، آمنت بنظرية الانقسام الطبقى داخل المجتمع العربى، والذى ينقسم بدوره إلى الطبقة البدوية التى لها ظروف حياتية معينة ربما لاتدفعها كثيراًإلى التطور بلهجتها، إضافة إلى انعزاليتها، وعصبيتها في شدة الاحتفاظ بخصائص تلك اللهجة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الطبقة دائمة الترحال بحثاً عن الماء والكلأ، وكثرة الترحال كان له أثره في كيفية تحديد اللهجة من حيث النطق فنرى مثلاً البدوى يدغم بعض الأصوات في بعضها لميله إلى السرعة أثناء هذا البحث، والصواب أنّ هذه الظواهر اللغوية ما هى إلا تطور طبيعى فرضته تلك الظروف.وتتمثل هذه الطبقة في عرب الشمال وهم تميم ببطونها، وأسد ببطونها، وقيس وربيعة....فالشعب النجدى ضم قبائل وعشائر وبطون وفصائل وأسر بعدد حصاه.وتقابلها الطبقة الحضرية وتتمثل في عرب الجنوب التى تعد معيشتهم أكثر استقرار اًو أمناً واطمئناناً مما جعلهم أكثر مرونة في الأخذ والعطاء فأتاح ذلك للهجة هذه الطبقة مساحة لحسن الأداء فوفىّ الصوت حقه من النطق السليم دون إسقاط حرف أوحركة؛ لذلك كان تأثرها باللهجات الأخرى [١] وممن انتبه لهذا الفرق ابن جنى قائلاً: " لغة المدروالوبر "[٢]ووافقه ابن خلدون[٣].

وعلى الرغم من انقسام المجتمع إلى طبقتين فإننا نرى بعضاًمن القبيلة الواحدة يستقر بالحضر بينما باقيها يظل على بداوته مع أهل الوبر، والعكس أيضاً صحيح، وإن كان هذا كثير الحدوث في باقى المجتمعات المصرية، والعربية، والغربية المعاصرة مماجعل المجتمعات نفسها تتأثر ببعضها ويفيد ذلك أن الجماعة البشرية لاتثبت على حال؛ لأنه لابد أن ينالها التطور والتغيير دائماً.[٤]

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام السياسى١/٦٥.

(٢) ينظر: الخصائص ٢/٥.

(٣) مقدمة ابن خلدون ص٨٧-٩١.

(٤) ينظر: النظم الاجتماعيةوالسياسية ص٦.

ومن المعروف أنّ اللغة الأم عند انتقالها إلى الفروع لابد من أن تصيبها بعض التغييرات اللغوية في نظامها ومن أهم هذه القبائل التى كان لها أثر كبير في الدراسات اللغوية قبيلة(تميم).

* نسب تميم:

إن تميم قبيلة عربية عدنانية قديمة، تنسب إلى تميم بن مر بن أدّبن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ذرية إسماعيل عليه السلام.وجاء في كتب الأنساب[١] أن أمَّ النضر بن كنانة جد النبى(ﷺ) هى (بَرَةبنت مربن أدّ) أخت تميم بن مر، ومن ثمَّ يُعد التميميون أخوالاً لقريش كلها. وهى أقرب القبائل نسباً إلى قريش بعد كنانة، وأسد.حيث تمت بين القبيلتين مصاهرات كثيرة لايمكن حصرها ومن أشهرها: زواج السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها قبل النبى(ﷺ) من أبى هالة[٢]، وزواج صفوان بن أسيد التميمى من بدرة بنت أبى لهب [٣]، وزواج خنظلة بن الربيع بن صيفى خليفة كل كاتب من كتّاب النبى(ﷺ) من بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ﷺ [٤] ومصاهرة عبد شمس بن عبد مناف من عُلبة بنت جاذل التميمية، ونوفل بن عبد مناف بفكيهة بنت جندل

---

(١) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام٨/٦٨-١٢٢-البدايةوالنهاية٢/٢٠٠-السيرة والنبوية١/٨٤.

(٢) النبّاش بن زُرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدىّ بن جروة بن أسيد بن عاصم بن تميم.

ينظر: المختصرالكبيرص٩٠-تاريخ ابن معين٣/٤٣-تهذيب الكمال٣٠/٣١٦-تهذيب الأسماءص٦٩٣- البدايةوالنهاية٥/٢٩٣.

(٣) ينظر: الإصابة٣/٤٣٢-٤٣٥.

(٤) ينظر: المفصل في تاريخ العرب ١٥/١٢٦-تهذيب الكمال٧/٤٣٨-تاريخ الإسلام للذهبى٦/٤٧٣.

التميمية، وهشام بن المغيرة المخزومى بأسماءبنت مخرمة التميمية وهى (أم أبى جهل)، وعلى بن أبى طالب بليلى بنت مسعود التميمى[١].....ألخ

۞ أشهر بطون تميم:

لتميم بطون كثيرة في الجاهلية منهم: الحارث بن تميم، وبنوالعنبر، وبنوالهجيج ابن عمرو بن تميم، وبنوأسيد بن عمير، وبنو مالك بن عمرو بن تميم، وبنوعمرو بن العلاءبن عدنان بن الحارث، وبنو الحارث بن عمرو بن تميم، وبنو امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم، وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم، وبنو عوف بن كعب، وبنوالحارث الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة، بنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة، وبنو الحارث بن يربوع، بنو العنبر بن يربوع.....الخ علماً بأنه كان من هذه البطون رؤساء، وأمراء كقيس بن عاصم التميمى (سيد أهل الوبر) كما لقبه النبى(ﷺ).وينحدر منها الإمام (محمد عبد الوهاب) صاحب الدعوة الوهابية[٢] في العصر الحديث.

وهذه البطون تفرعت إلى فروع[٣] كثيرة مع مرور الزمن مازالت تعيش بيننا، الآن كالعبادلة، وآل أبو عنين، والبو على، والحرث في عُمان، والعتاتبة والمصالحة، والعياشية، والمناقير فى العراق والسعودية، والوهبة، والمعاضيد، والعناقر، والعزاعيز، والمزاريع في الإمارات، وعمان، ومصر، والسعودية. والبوحسين وآل جماد، والنواصر فى نجد والأحواز[٤] والعراق. وسيأتى الحديث

(١) ينظر: الإصابة٤/٢٠٥-تهذيب الأسماء١/٤٤٣-طبقات ابن خياط١/٩.
(٢) ينظر: المفصل في تاريخ العرب٨/١١٨-١١٩-١٠/٤٠-٤٥-١٨/٢٢٤-عصر الخلافة الراشدة١/١٥٢- الإصابة٣/١٢٠-مشاهير علماء نجد وغيرهم١/١٦.
(٣) ينظر: معجم قبائل العرب٢/١٢١-١/١٢٦-١٤٠-٣/١١٤-الأنساب٤/٢٧٦.
(٤) المراد بالأحواز: من بغداد من جهة النهروان تسكنها ينظر: معجم البلدان١/١١٧.

عن المزاريع الذين نزلوا مصر وكيف أثرت لهجتهم لغوياً في اللهجة المصرية العامية إن شاءالله.

۞ منازل بنى تميم:

كانت منازل بنى تميم في العصر الجاهلى تتركز في نجد، والحجاز، وجنوب العراق، والبحرين، وعُمان، وانتشروا على ساحل الخليج العربى من جهة الشرق حيث جنوب وغرب بلاد فارس (إيران حالياً).وبعد الإسلام صاروا قادة وجنوداً للجيوش الإسلامية، فجابوا مشارق الأرض ومغاربها من المحيط إلى الخليج حتى وصلوا إلى بلاد الهند.وقد استوطنوا فى كل مكان نزلوا به بعد الفتح، ومن أهم هذه الأماكن شمال المملكة السعودية، وجنوب العراق عندما قرر عمر بن الخطاب بناء البصرة، أرسل إليها ما يقرب من ستين ألف شخص من القبائل المختلفة ليسكنوها كبنى العنبر، وبنى الرباب وهما حيان من أحياء تميم، وبنى حيمان، وحريم، وحنظلة، ويربوع[١] التى ينتسب إليها جرير الشاعر المشهور[٢]، وكذلك بنى مجاشع والتى من أشهر رجالها الأقرع بن حابس [٣] الذى أعلن إسلامه وانضم إلى المسلمين قبل فتح مكة، ومنهم أيضاً الفرزدق الشاعر المشهور بالمعارك الشعرية مع جرير وذلك في عصر الدولة الأموية.وكان يقال لولا الفرزدق لضاع ثلث اللغة العربية حيث إنه استطاع أن يحفظ الكثير من مفردات اللغة العربية في أشعاره[٤] وكلها بطون من تميم. ومع البصرة الكوفة، والتى نزل بها بعض الصحابة، واشتهرت بالعلماء والقراء المسلمين ومن أشهرهم

(١) ينظر: معجم البلدان٤/٣٠٨-٥/١٩-معجم ما استعجم٣/١٠٦٩-٤/١١٥٦-١٣٧٥.
(٢) ينظر: البدايةوالنهاية٩/٢٦٠-وفيات الأعيان١/٤٧٠.
(٣) ينظر: السيرة النبوية٥/١٦٣- ٢٥٠-الأعلام ٢/٥-٥/٢٧٧.
(٤) ينظر: وفيات الأعيان ٦/٨٦.

الكسائى مولى بنى أسد المجاورة لتميم[١] ولم يتوقف نفوذ بنى تميم بل امتد إلى السواحل الفارسية في الخليج. [٢] أما تميم الإيرانية تنقسم إلى قسمين: الأول: تميم الشرقية وهى على الخليج مقابلة لدولة قطر وتعرف قراهم بجاه مبارك[٣]–أى بئر مبارك– وسهموة الغربية، وسهموة الشرقية.

الثانى: تميم الغربية، وتتمثل في تميم عيدان، وأحواز على شط العرب المجاورة للعراق[٤].

۞ بنو تميم في مصر:

إن الفروع التميمية لم تفد إلى مصر دفعة واحدة بل على مراحل متعددة في أزمان مختلفة بدايتها مع الفتح الإسلامى، ثم الحروب الصليبية التى كانت في بلاد الشام وفلسطين في عهد الدولة الأيوبية، ثُمّ فراراً من التتار في العهد المموكى.

ومن أشهر الفروع التى نزلت مصر كما ذكرت سا بقاً المزاريع، وهم من بنى سعد بن زيد مناة، وهو الأب الباشر لمزروع الأكبر فالمزارعة المصريين أصلهم من بنى سعد تميم.والجدير بالذكر أن المزارعة عندما نزلوا بمصر استوطنوا في صعيد مصر وريفه فنرى مثلاً مزارعة البراجاية في قرية البراجاية بمحافظة المنيا، وبمحافظة الشرقية بكفر أبو فراخ التابع لمركز المحمودية وأشهر مزارعتها انبابى مزروع(المجفف)ههيا ونوبة، والدهاشنة بمركز بلبيس، وصان الحجر.

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان٣/٢٩٥.

(٢) ينظر: لمحات من تاريخ قطرص١٣٩-١٤٩.

(٣) تقع على بحر فارس، فى إيران على بعد ٢٠ كيلو من شرق المسلو و٣٠غرب مدينة القابندية يوجد بها مقر حكم منطقة بنى تميم، وأهلها سنيون شافعيون المذهب يتحدثون العربية.ينظر: لمحات من تاريخ قطر ص١٣٩-١٤٩.

(٤) ينظر: لمحات من تاريخ قطرص١٣٩-١٤٩-تاريخ عرب الهولةص١٥٥.

ومزارعة سملا يعيشون بمركز طنطا، ومزارعة دناصور تجدهم في قرية الدراجيل مركز (تلا)ومن أشهر المساجد الموجودة بها مسجد سيدى إبراهيم بن مزروع التميمى وبه ضريحه، ويوجد بعض منهم في كفر الباجور، وانتقل بعض منهم إلى منطقة (غيط العنب) بالأسكندرية.وفى محافظة البحيرة مركز كوم حمادة قرية(ببيان) تجد مجموعة من المزارعة، وفى قرية (اسمانية)يعيش بعضهم وينزعهم الحاج أحمد مزروع التميمى وهو من تجار الأقطان المعروفين، ويوجد جزء منهم ب (أبوالمطامير).

ومن مزارعة الدقهلية في كفر عنان وسرنجا، ومركز ميت غمر، والمطرية، نزح عدد كبير منهم إلى بورسعيد فنزلوا بمطرية المنزلة ولهم تجارة رابحة فيها[1].

ومن الملاحظ بعد عرض الخريطة التميمية على الأرضى المصرية أن هذه الفروع نزحت بلهجتها الخاصة، والتى كانت تحمل في طياتها الكثير من خصا ئص وسمات اللهجة التميمية فأثرت وتأثرت بشكل كبير في العامية المصرية والتى تعد في ذاتها خليط من اللهجات التميمية وغيرها. واللهجة التميمية تعد الأساس الذى بنيت عليه قواعد النحو.وهذا ما سوف نحاول اثباته من خلال هذه الدراسة البحثية.

۞ فضل بنى تميم:

إنّ لبنى تميم فضل عظيم أغناها شهرة واسعة، ويرجع الفضل في ذلك لتاريخ

تلك القبيلة ذات البأس والشدة والعزة والمنعة، والقوة، والكثرة العددية لفروعها حتى امتددت في مناطق واسعة من العالم وصارت أصل يزهو به كل تميمى، ولها عند رسول الله (ﷺ) منزلة كبيرة، ومكانة رفيعة حتى أنه ضرب على كتفى

(١) ينظر: بنى تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ – لعبد العزيز بن مزروع التميمى– ط١٩٥٩م.

أبى هريرة وقال: "أحبوا بنى تميم"[١] فقال: أبو هريرة رضى الله عنه"ما زلت أحب تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله(ﷺ) قال هم أشد أمتى على الدجال.وكانت عند عائشة(رضى الله عنها)نسمة منهم فقال رسول الله(ﷺ) أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل(عليه السلام). وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله(ﷺ) هذه صدقات قومنا"[٢]. وقد دافع عنهم النبى(ﷺ) عندما نال رجل من بنى تميم في حضرته (ﷺ) فقال له"لاتقل لبنى تميم إلا خيراً، فإنهم أطول الناس رماحاً على الدجال"[٣]. ولم يكتفِ بذلك بل أكرمهم في بطونهم فقال (ﷺ) "من عليه رقبة من ولد إسماعيل فليعتق من العنبر"[٤] وهى حى من أحياء تميم، وعن أبى أمامه قال: كنا مع النبى(ﷺ) ركباناً فمررنا بهجمة فقالوا لمن هذه؟ قالوا: لبنى العنبر فقال النبى(ﷺ)أولئك قومنا"[٥].وقد شرفهم، وعزز مكانتهم (ﷺ) عندما قال: "ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتى أكثر من بنى تميم قيل يا رسول الله سواك؟قال: سواى"[٦].

والجدير بالذكر أنّ مكانة تميم في اللغة الفصحى كان يُشَارُ لها بالبنان إلى وقتنا الحاضر في مجال البحوث اللغوية، فإنها أفصح القبائل النجدية بعد غطفان فكانوا أعراباً مجيدين في الفصاحة عن أبى العالية قال: "قرأ على رسول الله(ﷺ)

(١) ينظر: جامع الأحاديث١/٤٥٠-رقمه٧٢٠- مجمع الزوائد٩/٤٨٠-رقمه١٦٥٧١.
(٢) ينظر: صحيح البخارى ٩/٢٧٠- رقمه ٢٥٤٣- صحيح مسلم ١٦/٣٠١- رقمه ٦٦١٢.

(٣) ينظر: مجمع الزوائد١٠/٥٠.
(٤) ينظر: مجمع الزوائد١٠/٥٠-٥٢.
(٥) ينظر: مجمع الزوائد ٩/٤٨٠- رقمه١٦٥٧٢.
(٦) ينظر: المستدرك على الصحيحين١/٢٢٩-رقمه٢١٨-صحيح ابن حبان٣٠/٢٨١- رقمه٧٥٠٠.

من كل خمس رجل، فاختلفوا في اللغة، فرضى قراءتهم كلهم، فكان بنو تميم أعرب القوم"[١].

ومما تقدم يتضح أنّ الفصاحة التميمية لا تقل عن الفصاحة القريشية وأنّ تميم لم تكن مجرد مذهب نحوى كما عرفناه في كتب النحو، وإنما هى تراث لغوى كبير مؤيد بالكتاب الذى ضم بين دفتية ما يقرب من أربعين بعد المائة آية تؤيد لهجتهم، وثلاث عشرة آية نزلت فيهم[٢]. ومن السنة أحاديث نبوية تظهر مكانتهم وفضلهم عند رسول الله(ﷺ) .ولا ننسى أنه لعلو مكانتهم وقوتهم وشدة بأسهم كانت لهم سدانة البيت الحرام قبل أن تنتقل إلى جد النبى(ﷺ) قصى بن عدىّ[٣].

❁❁❁

(١) ينظر: مصنف ابن أبى شيبة٧/٥٦٢–الآحادوالمثانى لابن عاصم٣/٣٥٦–رقمه١٠٤٦.
(٢) ينظر: بنى تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ ص.٣
(٣) ينظر: تاريخ ابن خلدون ٣/٢.

المبحث الأول
﴿الإمالة﴾

من الخصائص اللغوية التى تتصف بها اللهجة التميمية الإمالة والمراد بها في اللغة: التقريب، وفى الاصطلاح: تقريب الألف من الياء، والفتحة قبلها من الكسرة. والغرض منها تجانس الصوتين لسبب.[١] وكانوا يطلقون عليها: الترخيم، والروم، والبطح، والاضجاع، والكسر، والتقليل، والتلطف بين بين[٢].وبذلك تحول الألف عن استوائها ويجنح بها إلى الياء–لذا عرفت عند الخليل بالإجناح–[٣] فيصير مخرجها بين مخرج الألف المفخمة وبين الياء[٤] وكانوا يطلقون على التفخيم والفتح والنصب على ما خالف الإمالة وهم الحجازيون[٥].

وقد ذكرالنحاة أن الغرض من الإمالة هو تقريب الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة فهى لتقريب الصوت من الصوت[٦] ويرى بعض علماء اللغة المحدثين أن من الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الضمة، والألف نحو الواو[٧]، وقد أشار إليها ابن جنى وعلل بها كتابة (الصلاة، والزكاة) بالواو في الخط العثمانى[٨] بيد أن

(١) ينظر: معجم العين–اللسان–الصحاح–تهذيب اللغة مادة(م ي ل)–الأصول في النحو ٢/١٦٠– التعريفات ١/٥٣–التعاريف ص٩٠–الشافية في علم التصريف ١/٨٣– أسرار العربية ص٣٤٨– أوضح المسالك ٤/٣٠٤.
(٢) ينظر: النشر ٢/٤٢–المقتضب ١/٤٢– شرح الأشمونى ٤/٢٢١.
(٣) ينظر: الكتاب ٣/٢٧٨.
(٤) ينظر: شرح المفصل ٩/٥٤.
(٥) ينظر: البحر المحيط ١/٥٩–الهمع ٢/٢٠١–النشر ٢/٣٠–إبراز المعانى ص١٥٢.
(٦) ينظر: الكتاب ٤/١١٧–الخصائص ٢/١٤١–أسرار العربيةص١٦٠.
(٧) ينظر: اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ص٦٥–٦٦.
(٨) ينظر: سرصناعة الإعراب ١/٥٢–الخصائص ٢/٣٥٢–٣/١٢٠.

المشهور، والأكثر شيوعا بين القبائل العربية المشهود لها بالفصاحة إمالة الفتحة نحو الكسرة.

أسباب الإمالة:

١-الكسرة: وهى في باب الإمالة أقوى من الياء قال سيبويه: "تمال إذا كان بعدها حرف مكسور نحو: عابد، وعالم، ومساجد، ومفاتيح...." [١]خلافاً لابن السراج فالياء عنده أقوى من الكسرة[٢].

٢-الياء: ذكر سيبويه أن أهل الحجاز وكثير من العرب لايميلون للياء وأن أهل الحجاز يميلون الكسرة، فالياء تُمال الألف لأجلها إذا اتصلت متقدمة نحو: سيّال، وسمع عن العرب كيّال وبيّاع بالإمالة. [٣]

٣-انقلاب الألف عن الياء وهو سبب تقديرى، نحو: فتى، رمى، مرمى، ملهى، وقيل هو ضعيف لأنه ليس في قوة الكسرة والياء[٤]

٤-تشبيه الألف بالألف المنقلبة عن الياء وتتمثل في كل وزن على-فَعْلى، فِعْلى، فُعْلى- نحو: علقى، ورضوى، وسكرى، وذِفرى، وذِكرى، وقُصوى ذكره سيبويه وبه قرأ القراء. [٥]

---

(١) الكتاب٤/١١٧.

(٢) ينظر: الأصول٣/١٦٠-شرح الجمل٢/٣١٦-التوطئة ص٣٧٧-حاشية الصبان٤/٢٢١-التبصرة ص١٢٨..

(٣) ينظر: الكتاب٤/١٢١-١٢٢-شرح الجمل٢/٣١٦-شرح الشافية٣/٩-المساعد٤/٢٨٣-حاشية الخضرى٢/١٨٠.

(٤) ينظر: شرح الشافية٣/١١-١٢-المساعد٤/٢٨٢- شرح اللمع لابن برهان٢/٧٣١.

(٥) ينظر: الكتاب٤/١٢٠المقتضب٣/٤٥-الأصول٣/١٦١-١٦٢-السبعةص١٤٥-١٤٦-شرح اللمع٢/٧٤٣.

٥-شبهٌ بالألف المشبهة بالألف المنقلبة، وذلك في هاء التأنيث قال سيبويه: سمعنا العرب تقول: ضَرَبتُ ضَرْبه، وأخذت أخذه، شبّه الهاء بالألف فأمال ما قبلها كما يُميل ما قبل الألف. (١)

٦-المجاورة: أى الإمالة للإمالة، قال سيبويه: فأمالوا للإمالة كما أمالوا الكسرة.(٢)

٧-كثرة الاستعمال، وذلك كإمالتهم في(الحجَّاج) علماً في الرفع والنصب، وفى الرفع والنصب، وإمالتهم(الناس) في الرفع والنصب وعند أبى عمرو والكسائى مطلقاً.(٣)

٨-الفرق بين الاسم والحرف، وهذا من الأسباب الشاذة نحو: با وتا يعنى بالإمالة؛لأنها أسماء ما يلفظ به. وكذلك حروف التهجى التى في أوائل السور إن كان في آخرها ألف.فبعضهم يفتح، وبعضهم يميل. (٤)

۞ أنواع الإمالة:

الإمالة عند القراء نوعان: الأولى: شديدة. والأخيرة: متوسطة، وكلاهما جائز في القراءة ومع الأولى يجتنب القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه.والمتوسطة بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة.قال أبو عمرو الدانى: إن علماءنا مختلفون أيهما أوجه وأولى، والوجه الإمالة الوسطى التى هى بين بين؛ لأن الغرض من الإمالة حاصل بها وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء والتنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء(٥). ثم قال: إن الفتح

(١) ينظر: الكتاب٤/١٤٠-١٤١-إبراز المعانى ص١٧٧-١٧٨-الإتحاف١/٢٩١.
(٢) ينظر: الكتاب٤/١٢٣-شرح الجمل٢/٦١٤-اللمع لابن جنى ص٣١٣.
(٣) ينظر: الكتاب٤/١٢٨-شرح اللمع٢/٧٤٥- السبعة ص١٤٥.
(٤) ينظر: الكتاب ٤/١٣٥-حاشية الصبان٤/٢٣٢-العنوان ص١٢٦-١٤٢-الحجة لأبى زرعة ص٤٤٩.
(٥) ينظر: النشر٢/٣٦.

والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم، وأسد، وقيس[١].وفى الحديث الشريف(اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم وأصوات أهل الفسق وأهل الكتابين) [٢].فالإمالة لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها.

وقد ذكر سيبويه أن الإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم، وأسد، وقيس صرح بذلك سيبويه فقال: "إنّ الذين يقولون: هومنا وإنا إلى الله راجعون، هم بنو تميم ويقوله أيضاً قوم قيس، وأسد ممن ترتضى عربيته.فقال: هومنا وليس منهم وإنا لمختلفون، فجعلهم بمنزلة رأيت غداً"[٣].وقد نقل ابن الشجرى في أماليه عن المبرد: "إنّ الإمالة لغة بنى تميم، ولا تصح الإمالة فيما آخره راء مضمومة، ولامفتوحة فعدلوا إلى كسر آخره لتصح الإمالة[٤]. وفى شرح الشافية أنّ الإمالة ليست لغة جميع العرب، وأهل الحجاز لايميلون وأشدهم حرصاً عليها بنو تميم[٥].وفى شرح المفصل ورد أنّ عامة أهل نجد من تميم وأسد، وقيس يسرون إلى الكسر[٦].وربما أراد بالكسر الإمالة. وقد ذكر الأنبارى أنّ الإمالة تختص بلغة أهل الحجاز ومن جاورهم من بنى تميم وغيرهم[٧]. ومما يؤيد ذلك ما ذكر

(١) ينظر: النشر ٢/٣٦.
(٢) ينظر: الأحرف السبعةللقرآن ١/٤٣–المعجم الوسيط٧/١٨٣–الفتح الكبير ١/٢٠٥–إتحاف الجماعة٢/١١٧.
(٣) ينظر: الكتاب١/ ٣٦٣. – الدرس اللغوى٩/٨.
(٤) ينظر: أمالى ابن الشجرى١/ ١١٥.
(٥) ينظر: شرح الشافية٣/٤.
(٦) ينظر: شرح المفصل٩/٥٤.
(٧) ينظر: أسرار العربيةص ٤٠٦.

في كتب القراءات من أنّ رجلاً قرأ على عبد الله بن مسعود(طه)ولم يكسر: فقال عبد الله(طه)وكسر الطاء والهاء، فقال الرجل (طه)ولم يكسر فقال: عبد الله(طه)وكسر الطاء والهاء، فقال الرجل(طه)ولم يكسر فقال عبد الله(طه)وكسر – ثم قال: والله لهكذا علمنى رسول الله (ﷺ)[١]. والمغزى من هذه القصة أن الرسول(ﷺ) وهو قرشى حجازى علّم ابن مسعود القراءة بالإمالة وكأن الإمالة كما قال الأنبارى تختص بلغة أهل الحجاز .وأما الفراء فقد ذكر أن الفتح لعامة نجد من تميم وأسد وقيس في مثل (قال وجال) [٢].أى أنهم لايميلون، مما يدل على تردد المصادر بين القبائل المميلة وغير المميلة. ومن أعلام القراء الذين أمالوا التميمى أبو عمرو بن العلاء، فبعد البحث وجدتُ أنه قد أمال كل ألف رسمت في المصحف ياءً وكان قبلها راء نحو﴿ اشْتَرَى ﴾[٣] ﴿أَسْرَى ﴾[٤] ﴿النَّصَارَى ﴾[٥].بيد أنه اختُلِف في الرواية عنه فى﴿يابشراى﴾[٦] بين الفتح والإمالة والتقليل[٧]. وكما هو واضح أن اتجاه أبى عمرو يترجح بين الإمالة تارة مما يدل على تأثره بلهجة قومه، وبين الفتح وهى لهجة شيوخة وهم من أهل الحجاز تارة أخرى.

(١) ينظر: النشر ٢/٣١–الإتقان ٣/٩٣.
(٢) ينظر: شرح المفصل٩/٥٤.
(٣) التوبة من الآية ١١١.
(٤) الأنفال من الآية ٦٧.
(٥) البقرة من الآية ١١٣.
(٦) يوسف من آية ٦٩.ينظر: السبعةص٣٤٧–الإتحاف ص٢٦٣–التيسير ص١٢٨–معانى الفراء٢/٣٩–معانى الزجاج٣/٩٧–البحر المحيط٥/٢٨٩–مجمع البيان١٢/٣٠–مشكل إعراب القرآن١/٤٢٥–الدرالمصون٤/١٦٥.
(٧) ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة ص١١١.

ومن القرّاء المشهورين أيضاً الكسائى(ت٨٩هـ)–وهو مولى بنى أسد[١]، المجاورة لقبيلة تميم–الذى أمال الألف[٢] في قوله تعالى﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [٣] ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّىً ﴾[٤] و﴿ وَمَا أَنْسَانِيهُ ﴾[٥] ليدل بذلك على أنها مبدلة من الياء[٦].وكذلك إمالته في قوله تعالى﴿ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾[٧]، ﴿كَمِشْكَاةٍ ﴾[٨]، وكما أنه أمال سور الشمس، والليل، والضحى.وأمال أحرف الهجاء في أوائل السور، وأمال كل ألف بعد راء متطرفة مجرورة سواء أكانت الألف أصلية أم زائدة نحو: الدار، والنار، والقهار، والغفار[٩].وإمالته ماقبل هاء التأنيث حتى قيل للكسائى: إنك تميل ما قبل هاء التأنيث، فقال: هذا طباع العربية[١٠].**قال الداني: يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة وهي باقية**

(١) ينظر: بغية الوعاة٢/١٦٢.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية٤/١٩٨٤–شرح المفصل٩/٧٦–المساعد٤/٣٠٤–التخمير٤/٢٢٨–شرح اللمحة في شرح الملحة ١/١٨٢–التصريح٢/٣٣٨–٣٣٩–الأشمونى٤/٢٠٤.

(٣) البقرة: من الآية ١٢٤، بإمالة الألف قرأ حمزة والكسائى وتبعهما خلف والأعمش، وبالفتح والتقليل قرأ ورش والأزرق.ينظر: الإتحاف ص٤١–٤٢–المكرر ص١٥—التذكرةص١٩٦.

(٤) البقرة من الآية١٢٥حيث أمالها حمزة والكسائى وتبعهما خلف والأعمش.ينظر: المهذب١/٧٤–الإتحاف ص١٤٧–التيسيرص٤٦، وعقب الرضى قائلاً: إمالة ألف التنوين قليلة.ينظر: شرح الشافية٢/٢٧٤.

(٥) الكهف من الآية٦٣.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ص٢٢٦.

(٧) البقرة من الآية٢٠٧.ينظر: حجة الفارسى٢/٢٢٧–الكشف١/١٧٩–٢٨٨–البحر٢/١١٩.

(٨) النور من الآية٣٥.ينظر: الحجة لابن خالويه ص٢٦٢.

(٩) ينظر: المهذب في القراءات العشر٢/٣٣٤–٣٣٧–اللهجات العربيةد/عبده الراجحى ص١٣٩ وما بعدها.

(١٠) ينظر: النشر٢/٩٥.

فيهم إلى الآن وهم بقية أبناء العرب يقولون أخذته أخذه وضربتهضربة[1].وكذلك حمزة(ت١٥٩هـ)وهو يُعد أحد القرّاء الذين أكثروا في الإمالة[2]، وقد عاش في الكوفة التى كانت قِبلة عدد كثير من القبائل التميمية، والأسدية، والقيسية. [3] أماقرّاءالحجاز كابن كثير المكىّ(ت١٢٠هـ) [4]، ونافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم. فكانوا في الغالب ينحون نحو الفتح، لتأثرهم ببيئتهم الحجازية التى تميل إلى الفتح[5].

ونخلص مما تقدم أنَّ الإمالة هى السمة الغالبة عند قُرّاء الكوفة لتأثرهم ببيئتهم المتأثرة بلهجات تميم، وأسد، وقيس، وبكربن وائل وأن للإمالةأثر في لغة أهل اليمن والحجاز–مما يدل على أن اللغة العربية لم تقم على لهجة قريش وحدها خلافاً لمن زعم ذلك–بيدأن الإمالة الشديدة توجد عند قبائل وسط الجزيرة، عن القبائل التى تعيش في شرقها[6].وتتلخص صور الإمالة فيما يلى:

١–إمالة كل ألف منقلبة عن ياء إلى كسرة، وهى الأشهر في كتب القراءات اللغة وهى عند سيبويه إمالتها إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك نحو مكاتب،

---

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) ينظر: الإضاءة ص٣٨.

(٣) ينظر: طبقات القراء ٥٣٥/١–٢٦١/١–النشر ٨٢/٢–شرح المفصل٥٤/٩.

(٤) ينظر: طبقات القراء ٤٤٣/١، وقد قرأ ابن كثير على شيخه عبد الله بن السائب المخزومى الحجازى المكى لذا لاتجد الإمالة عند ابن كثير. ينظر: طبقات القراء ٤٤٣/١–إبراز المعانى ص٢١.

(٥) ينظر: طبقات القراء ٣٣٠/٢، وعلى الرغم من أنه روى عن نافع الحجازى المدنى برواية ورش كثرة الإمالة، وبرواية قالون قلتها، وهذا يتفق مع بعض النحاة الذين نقلوا عن بعض الحجازيين الإمالة.ينظر: الإضاءة ص٣٧–١٢٨–في الدراسات القرآنيةواللغوية ص١٣٠–أسرارالعربية ص ٤٠٦.

(٦) ينظر: شرح المفصل ٥٤/٩–اللهجات العربية في التراث ٢٧٧/١–٢٨٠.

مسابح، مساجد وعند القراء عالم، ومساجد[١] وهى قراءة الكسائى وحمزة وخلف في(الهوى والعمى والشوى) [٢] على وزن فَعَلَ، ومما جاء على وزن(فُعَل)ك(الهدى والقرى والنهى والعلى) [٣] وأمالوا نحو(مجريها ومُرسيها)[٤].

٢-إمالة كل ألف منقلبة عن واو في نحو: دعا، وعصا، وخلا[٥]، أو ياء في نحو: زاد(فزادهم الله مرضا) [٦]، وزاغ(ما زاغ) [٧]، وران(بل ران) [٨]، وفى نحو: باع وكال، قال سيبويه"ومما تمال ألفهم قولهم: كيّال وبيّاع، وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول: كيّال، كماترى فيميل وإنما فعلوا هذا لأن قبلها ياء، فصارت بمنزلة الكسرة التى تكون قبلها، نحو سراج وجمال"[٩].

٣-إمالة كل ألف في اسم بعدها راءٍ مكسورة كسر إعراب او كسر بناء فالأولى نحو: دينار، قنطار، حمر وقد قرأ بها القراء في قوله تعالى: ﴿ومن أهل الكتاب

(١) ينظر: الكتاب٤/١١٧.
(٢) النساءمن آية ١٣٥-فصلت من آية١٧-المعارج من آية١٦.ينظر: الإقناع ص١٧٣-١٧٨-المبسوط ص٥٨.
(٣) البقرة من آية١٢٠-الأنعام من آية ٩٢-طه من آية٥٤-طه من آيه٤.
(٤) هود من آيه٤١.ينظر: النشر٢/٢٨-الإقناع ص١٧٦-المبسوط ص٥٧-٦٠.
(٥) ينظر: الإقناع ص١٧٦-١٨٠.
(٦) البقرةمن آية١٠.
(٧) النجم من آية١٧.
(٨) المطففين من آية ١٤.
(٩) الكتاب ٤/١٢١-الإقناع ص١٥٥.

من إن تأمنه بقنطار﴾[1] و﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[2] و﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[3].

أثر الإمالة في العامية المصرية:

وللإمالة أثركبير في اللهجة العامية المصرية وتتمثل في الصور الآتية:

١-إمالة الفتحة إلى الضمة في نحو: قَول – قُول، لَون –لُون، ثَوب–ثُوب، يَوم–يُوم حيث تحول صوت اللين المركب إلى لين خالص هو الضمة الممالة، فالإمالة هنا ناتجة عن صوت لين تبع الفتحة وهو الواو الساكنة.

٢-إمالة الكسرة إلى بالضمة، وردت في قراءة الكسائى[4]، وذكر أبوحيان أنها لهجة طى وعقيل، وأسد.وهذيل كانت تخلص الضمة، وقريش كانت تخلص الكسر. [5] وقد كان بعض العرب يشم الكسرة شيئا من الضمة، والياء رائحة الواو[6]كقولهم بيع، وجيب.

٣-إمالة السكون إلى الكسر، كما في صُبُح بدلامن صُبْح[7].

٤-إمالة الضمة المشوبة بالكسرة نحو: بوع وهى لهجة غير مشهورة ولكنها موجودة في لهجتنا العامية في بعض مناطق مصر. [8]

فأهل مركز بلبيس بمحافظة الشرقية تغلب عليهم الإمالة بوضوح، وكذلك أهل محافظتى المنوفية والبحيرة، وبعض مناطق بمحافظة الفيوم، وكذلك البدو

---

(١) آل عمران من آية ٧٥.

(٢) الأعراف: من الآية ٧٨.

(٣) سورة التوبة: من الآية ٤٠.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه٥/٣٦٦.

(٥) ينظر: الارتشاف٢ /٥٣٩-٥٤٠.

(٦) الكتاب٢/٣٦٠.

(٧) ينظر: اللهجات العربية ص١٤١ للراجحى.

(٨) ينظر: الخصائص٢/٣٥٢-١٢٠-اللهجات العربية ص٦٩لإبراهيم أنيس.

المستوطنين على ساحل مريوط يميلون[١].ويرجع السبب في انتشار الإمالة في مصر وليبيا –خاصة طرابلس[٢]– أنّ بطون من قيس نزحت من شبه الجزيرة مع الفتح الإسلامى ونزلوا في هذه المناطق، ومن المعروف أنّ قيساً من القبائل – المجاورة لتميم– المميلة، ومن ثَمَّ احتفظت بطونها –في المنازل الجديدة التى هاجرت إليها بعد الفتح– بالإمالة.

ومن أشهر البطون المستوطنة المميلة بنو سليم وهم من قيس عيلان كما يقول أحد المؤرخين عند حديثه عن البدو الذين يعيشون على ساحل مريوط: أنّ هؤلاء من بنى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان[٣]. وكذلك نصر بن معاوية، وبنى عامر الذين نزلوا ببلبيس. وكذلك نزلها بعض من بنى سليم، ولواتة التى منها بنو يحيى، والسوّة نزلوا بالمنوفية والبحيرة[٤]، وقيل هم أعراب الفيوم[٥].

وكما انتشرت الإمالة في شرق وغرب الوطن العربى، كذلك انتشرت في شماله حيث نزلت قبائل كثيرة من نجد إلى بلاد الشام التى يلفظ اهلها بالإمالة، وكذلك بلاد المغرب والأندلس التى تأثر أهلها بأهل الشام لأن السواد الأعظم الذى فتح الأندلس كانوا من أهل الشام فكانوا يقولون مثلاً: البِيب بدلاًمن الباب، وكِتيب بدلاًمن كتاب.....ألخ[٦] وهى منتشرة في غرب الوطن العربى بشكل واضح.

---

(١) ينظر: معجم قبائل العرب ٥٤٣/٢– في الدراسات القرآنية اللغوية ص٣٠٠.
(٢) ينظر: معجم قبائل العرب٥٤٦/٢.
(٣) ينظر: نهاية الأرب ص٢٩٤.–ينظر: البيان والإعراب ص٦٧.
(٤) ينظر: صبح الأعشى ٣٦٤/١–٣٦٦.
(٥) ينظر: معجم قبائل العرب ١٠١٧/٣.
(٦) ينظر: اللهجات العربية في التراث٢٨٨/١.

المبحث الثانى
﴿ الإدغام ﴾

الإدغام في اللغة: هو إدخال الشيء في الشيء[١]، ومنه قولهم: أدغمت اللجام في فم الدواب، أى أدخلته فيه[٢].

وفى الاصطلاح: هوأن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة ويسمى الطرف الأول مدغماً، والثانى مدغماً فيه[٣].

وقيل معناه: التقريب أى تقريب صوت من صوت[٤].

كقولهم(سِتّ) وأصلها(سِدّس)فقربوا السين من الدال بأن قلبوها تاء لقربها منها إرادة الإدغام فقالوا: سِت[٥].وكقولهم فى السوق(الصوق)، والسقر(الصقر) بقلب السين الواقعة قبل الحرف المستعلى صاداً[٦].

ومن التقريب أيضاً المثل المروى عن العرب: "لم يُحْرم مَنْ فَزْدله"[٧] والأصل(فصد له) ثُم سُكنت الصاد وهى مهموسة الدال وهى مجهورة فقربت منها بأن أشمت شيئاً من لفظ الزاى المقاربة للدال بالجهر[٨].

---

(١) ينظر: التعاريف ص٤٥–اللسان والمعجم الوسيط مادة(د غ م).

(٢) ينظر: العين ٣٩٥/٤–أساس البلاغة١٩٠/١–مختار الصحاح٨٦/١– تهذيب اللغة ص٩٥–الأفعال٣٤٢/١.

(٣) ينظر: المقتضب١٩٧/١–الأصول٤٠٥/٣–الجمهرة ص٦٧٠–التكملة ص٦٠٨–الممتع ص٦٣١–المبدع ص٨٤–شرح تصريف ابن مالك لابن إيّاز ص٢٠٣–التعريفات ص٢٩.

(٤) ينظر: الخصائص١٣٩/٢.

(٥) ينظر: الخصائص١٤٢/٢–سرالصناعة ٢٠٩/١.

(٦) ينظر: الخصائص١٤٢/٢–١٤٣–سرالصناعة٢٠١/١–٢٠٢.

(٧) ينظر: الأمالى ١٨٥/١–تفسير أبو السعود٦/٣.

(٨) ينظر: الخصائص١٤٤/٢.

وما ذكرته من أمثلة يدخل تحت النوع الأول من الإدغام وهو الإدغام الصغير وهو عند ابن جنى: تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك(١).

أما الإدغام عند المحدثين فيراد به المماثلة؛ لأنها تشتمل على أمرين: أولهما: المخرج.وثانيهما: الصفة.وهما الدعامتان الأساسيتان للإدغام(٢).

–فإذا اتفق الحرفان مخرجاًوصفةً كانا متماثلين في كلمة كقوله تعالى ﴿مَنَاسِكَكم﴾ (٣)﴿ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ (٤)، أو كلمتين ليس بينهما فاصل نحو قوله تعالى﴿ ا لْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ (٥)، ولايجوزفى قوله تعالى﴿أَنَا نَذِيرٌ ﴾ (٦)لوجود الألف(٧).

–وإذا اتفق الحرفان مخرجاً واختلف صفة كانا متجانسين(٨)كقوله تعالى: ﴿أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾(٩) حيث أدغم الثاء المهموسة في الذال المجهورة فأصبح ذالاً(١٠).

---

(١) ينظر: الخصائص٢/١٤١، أما النوع الثانى فيعرف بالإدغام الكبير، والمراد به أن يكون أول الحرفين متحركاً سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين، وسمى كبيراً لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه وقيل لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله نوعى المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته لأبى عمرو بن العلاء التميمى. ينظر: الإتقان١/٢٥٠.

(٢) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص١١٠.

(٣) البقرة: من الآية ٢٠٠.

(٤) المدثر آية ٤٢.

(٥) البقرة: من الآية ١٧٦

(٦) العنكبوت: من الآية ٥٠.

(٧) ينظر: الإتقان ١/٢٥١–شرح المفصل١٠/١٢١.

(٨) ينظر: الأصوات اللغوية ص١٢٩.

(٩) الأعراف: من الآية ١٧٦.

(١٠) ينظر: شرح المفصل١٠/١٢١.

–وقد يتقارب الحرفان مخرجاً أوصفة كقوله تعالى: ﴿ فِي الْأَصْفَادِسَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ﴾ (١)، ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾(٢) حيث همست الدال المجهورة وأدغمت في السين المهموسة.

وظاهرة الإدغام ظاهر شائعة في كل اللغات بصفة عامة واللغة العربية بصفة خاصة كانقلاب النون الساكنة ميماًإذا وليها باء، وتحول تاء الافتعال طاء مما أوله صوت مطبق كما في (عمير، واصطبر)ونحو ذلك مما أدنى فيه الصوتان أحدهما من الآخر(٣).

والإدغام من خصائص بنى تميم وبالتبعية قيس، وأسد وجماعة من العرب وعلى مذهبهم يقال رُدّيافتى، وعضّ يافتى.وعلى لغتهم قرأ أبو رجاء العطاردى﴿فاتبعونى يحبكم الله﴾(٤) حيث جاء بالفعل من حببتُ، وأنه في موضع الجزم. وقدزادت اللهجة القيسية على الإدغام همزة في أول الفعل الأمر فقالوا: أُردّ، أُغضّ فقاسوا فعل الأمر من المضعف على الأمر من الفعل الثلاثى الصحيح الذى يلتزم في بدايته بهمزة وصل(٥).

---

(١) إبراهيم: من الآية ٥٠.

(٢) المائدة: من الآية١٠٢.

(٣) ينظر: الخصائص٢/٤٠–١٤٥–٢٢٧–الأصوات اللغوية ص١٢٦.

(٤) آل عمران من الآية٣١ قرأها أبو عطاردبالإدغام وفتح الياء تارة، وقرأها تارةأخرى بالفك على لغة تميم وقيس وأسد. تنظر: مختصر الشواذ ص٢٠–المحرر٣/٨٠–البحر٢/٤٣١–إعراب ثلاثين سورةص ٨٢–معانى الزجاج١/٣٩٧–إعراب النحاس١/٣٢١–الكشاف١/٣١٩–الدر المصون٢/٦٩–الكامل للمبرد ١/١٩٩–٢/٢٠٩–شرح التسهيل٢/٥٩٦.

(٥) ينظر: ليس في كلام العرب ص٦٨–في اللهجات العربية ص١٣٩.

والجدير بالذكر أن هذه اللهجة جاءت عن الكسائى والفراءمن على هذه اللهجة أنه من المعروف في لغتنا الفصحى أن همزة الوصل لاتدخل إلا على ساكن ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، بيد أن هذه القبيلة اتخذت سمة لهجية مخالفة لهذه القاعدة ورَدَّ المحدثون هذه اللهجة إلى القياس الخاطىء الذى كان له دور كبير في صيغ اللغة العربية وتراكيبها، مما تولد عنه لهجات عامية مختلفة(٢).

ولاشك في أن القرآن الكريم قد حمل بين طياته الكثير من اللهجات العربية القديمة ومنها لغة بنى تميم والتى يعد الإدغام أهم سمة من سماتها كقوله تعالى ﴿لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾(٣)، و﴿ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ ﴾ (٤) فقرأالسبعة بالإدغام، وروى عن ابن عباس بالفك وكسر الراء الأولى وسكون الثانية(٥).وعزى الفك لأهل الحجاز(٦).ومنه أيضاًقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ﴾(٧)﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ (٨) بالإدغام على لغة بنى تميم، وقرأها نافع وابن عامر بالفك على لغة الحجاز(٩).وهناك كثير من الآيات التى وردت في القرآن الكريم بالفك –لغة أهل الحجاز وعليها الجمهور–كقوله تعالى: "﴿ لا

(١) ينظر: التصريح٢/٤٠١ الذى قال صاحبه فيه: "ولم يحك ذلك أحد من البصريين"–ليس في كلام العرب ص١٢.
(٢) ينظر: ليس في كلام العرب ص٦٨–في اللهجات العربية ص١٣٩.
(٣) البقرة: من الآية ٢٣٣.
(٤) البقرة: من الآية ٢٨٢.
(٥) ينظر: البحر٢/٢١٤–٢١٥.
(٦) ينظر: المصدر السابق٢/٢١٥–٣٥٤–المختصر ص١٤–المحتسب .
(٧) الحشر: من الآية ٤.
(٨) المائدة: من الآية ٥٤.
(٩) ينظر: البحر٣/٥١١.

تَقْصُصْ رُؤْياكَ ﴾[١]بالإدغام قرأها زيد بن على وهى لغة تميم[٢]، وقوله تعالى﴿فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ﴾[٣] بالفك قراءة الجمهور على لغة الحجاز، وقرأبالإدغام زيد بن على وعبيد بن عمير (فلا يغرَّك)على لغة تميم[٤].وهكذا جاءت القراءات القرآنية لتثبت أن الإدغام تميمى الأصل والمنشأ، والفك حجازى الأصل والمنشأ.

ومما لاشك فيه أن السنه النبوية المطهرة أبرزت كثيراً من جوانب اللهجات العربية القديمة؛لأن معظم الرواة الذين رووها ظهرت في رواياتهم آثار لهجاتهم وذلك كقولهم: (قالوا يارسول الله: كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمّت) [٥] بالإدغام –أى أرْمَمْت بمعنى(بليت)–وهى لغة بعض من بكر بن وائل التى تقول بالإدغام(ردّتُ)وتزيد بعض القبائل الأخرى المدغمة ألف بعد الإدغام فتقول ردّاتُ، وردّان[٦]. حيث سكّن أصحاب هذه اللهجة ما قبل الضمائر كما هو الحال في الأفعال الصحيحة كضربتُ، وقرأت.ونسبت هذه اللهجة إلى قيس عيلان.والجدير بالذكر أن هذه اللهجة هى أصل العامية المصرية عندما تقول مثلاً ردّيت، وسدّيت، وانهدّيت من ردّات وسدّات، وانهدّات، وما حدث هو أن الفتحة أميلت نحو الكسرة، والألف نحو الياء.وهذا ما يعرف بالتقريب الصوتى والمراد به التوافق الصوتى الذى يحدث بين حركات الكلمة حيث إن ظاهرة التقريب هذه هى أقرب للإمالة بيد ان الإمالة تختص بالألف، والياء، والواو

(١) يوسف: من الآية ٥.
(٢) ينظر: البحر٥/٢٨٠.
(٣) غافر: من الآية ٤.
(٤) ينظر: البحر٧/٤٤٩.
(٥) ينظر: اللسان مادة(ر م م).
(٦) ينظر: في اللهجات العربية ص١٣٩.

والتقريب يتعلق بما عدا ذلك من الحروف يقول أحد العلماءالمحدثين: "إن لهجات البدو أميل إلى الانسجام"[١]. ومن أمثلة الانسجام أو التقريب التى تشترك فيها تميم مع عرب الشمال كأسد وقيس كلمتى(شعير، وبعير)و(سُكارى، وكُسالى) الورادتان في القرآن الكريم حيث كانت هذه القبائل تنطق بهما بفتح الحرف الأول.وهذه لغة تجوزالقراءة بها ؛لأن القراءة سُنة.وعلى الرغم من أنّ القراء لم يقرأوا بفتح السين من(سكارى). [٢]

ومن الإنسجام أيضا الوارد بين الحركات المؤدى إلى الإدغام كلمة (وتد)بكسر التاء لغة الحجازيين وهى الفصحى يقول عنها سيبويه"بأنها الحجازية الجيدة"[٣].أما بنو تميم والقبائل المجاورة فيقولون(وَدّ) [٤] بسكون التاء وعلل لذلك ابن جنى قائلاً: "إنما أسكنته لتخلطة بالثانى وتجذبه إلى مضامته ومماسة لفظة بلفظة بزوال الحركة التى كانت حاجزة بينه وبينه"[٥].

ووردت صيغة(الودّ) في بيت لأبى النجم–الذى ينتسب إلى بطن من بكر بن وائل من عرب الشمال، وكان يقيم بحى من أحياء الكوفة يقال له الفِرْك[٦]–قال فيه[٧]:

سُبِّى الحماةَ وابْهتى عليها -- فإن أتت فازدلفى إليها

---

(١) ينظر: في اللهجات العربية ص٩٦.
(٢) ينظر: اللسان مادة(س ك ر).
(٣) ينظر: الكتاب٢/٤٢٩–الجمل للزجاجى ص٣٨٠.
(٤) ينظر: المصباح٢/١٠٠١.
(٥) ينظر: الخصائص٢/١٤٠.
(٦) ينظر: نهاية الأرب ص٣٥٠–معجم كحالة٢/٧٥٧.
(٧) الشاهد فى ورود الإدغام في قوله(الودِّ).ينظر: الشعروالشعراء٢/٥٨٩–العقد الفريد١/١٤.

ثـم اقرعى بالـوَدِّ مرفقيها -- وركبتيها واقرْعى كعبْيها

مما يدل على أن الإدغام لم يكن لهجة تميم وعرب الشمال وحدهم بل انتشر حتى وصل إلى سواد بلاد الفرات.

وقد حكى الفراء عن الإدغام التميمى الذى يكون بين الحروف المتقاربةقائلاً: "إنهم كانوا يقولون في (عبدشمس)(عَبَشّمس) [١].

ومن صور الإدغام الموجودة في اللهجةالتميمية ومن إدغام التقارب أيضاً إدغام لام هل وبل في التاء، والراء، والشين.فمن أمثلة الأول قراءة حمزة والكسائى قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾[٢] (هنّعلم) [٣] وقوله ﴿ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا ﴾[٤] (هتّنقمون) [٥].وعن ابن عباس أنه قرأ بالإدغام في نحو قوله تعالى: ﴿ **هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ**﴾[٦] **(هَتّرى)** [٧].وهو من بيئه حجازية الفك كان السمةالغالبة فيها.وقد روى سيبويه بمثل هذه القراءة عن مزاحم العقيلى:

فذرذاولكن هتّعين متيماً- -على ضوء برقِ آخرالليل ناصب[٨].

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث١/٣٠٣.

(٢) مريم من الآية ٦٥.

(٣) ينظر: الإتحاف ص٢٨.

(٤) المائدة من الآية ٥٩.

(٥) تنظرالقراءة فى: الإتحاف ص٢٠١-مختصر ابن خالويه ص٣٣-المحرر٤/٤٩٤-٤٩٥-الكشاف١/٤٦٩.

(٦) ينظر: الملك من الآية ٣.

(٧) تنظرالقراءة فى: الإتحاف ص٢٨-٢٩-النشر٢/٧-٨-المكرر ص١٤٣-المحتسب١/٦٥-زاد المسير٨/٣٢٠.

(٨) البيت من الطويل ينظر البيت في: الكتاب٢/٤١٧- شرح المفصل١٠/١٤١-كتاب اللامات ص١٥٥.

فأصل الكلمة على الإظهار (هَلْ تعين)، ولكن آثار الشاعر الإدغام موافقاً لهجة قبيلة؛ لأنه من بنى عقيل أحد القبائل البدوية التابعة لعرب الشمال، وقيل هى بطن من بطون تميم.

ومن أمثلة إدغام الراء الذى استحسنه سيبويه معللا: بأن الراء أقرب الحروف إلى اللام، وأشبهها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد(١).

ومما ذكره علماء اللغة أنّ اللام والر اء تشتركان في أمور منها: أنّ كليهما من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة، وان كليهما مجهوران، ومن ثمَّ مالت اللام إلى فنائها وذوبانها فيما بعدها حيث أنها أكثر الأصوات الساكنة استعمالاً وشيوعاً في العربية(٢).ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ ﴾(٣) و﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾(٤)، ﴿بَلْ رَانَ ﴾(٥) فبالإدغام قرأ أبو عمرو بن العلاء، وابن كثير وابن عامر وأبوبكر عن عاصم، وخارجة عن نافع، وحمزة والكسائى وأبوجعفر النحاس الذى قال: "والإدغام في هذا أولى لقرب اللام من الراء"(٦).

وبالإظهار: روى حفص عن عاصم، والحلوانى عن قالون عن نافع، وحمزة والأهوازى عن ابن عامر.

وبالسكت: قرأ حفص عن عاصم حيث سكت سكتة لطيفة بمقدار حركتين، ويبتدىء (ران)والغرض منه إظهار أنهما كلمتان وليسا كلمة واحدة.

---

(١) ينظر: الكتاب٢/٤١٦-شرح المفصل١٠/١٤١.

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية ص١٧٢- اللهجات العربية في التراث١/٣٠٠.

(٣) المؤمنون من الآية٩٣.

(٤) النساء: من الآية١٥٨.

(٥) المطففين: من الآية ١٤.

(٦) ينظر: الحجةفى القراءات السبع١/٨٠-السبعة في القراءات ص١١٤-١١٥-١١٦-٦٧٥-٦٧٦-معجم آيات القرآن ص١٣٧.

وبالإمالة: أى إمالة فتحة الراء قرأ حمزة والكسائى وخلف وحماد ويحيى عن أبى بكر عن عاصم وخلف عن إسحاق عن نافع والمفضل والأعمش[١].قال النحاس: "وترك الإمالة أولى لأنه لاياء فيه ولاكسرة، وإنما الإمالة محمولة على المعنى، لأنه من ران يرين مشتق من الرَّين"[٢].

وقد أيد الفراء، والزجاج، والزمخشرى [٣] القراءة الأولى–الإدغام– وقالوا إنها أجود.وذهب ابن الجزرى[٤] إلى أنّ الإظهارأولى، ويحتمل كلامه قراءة السكت.

ومن امثلة الأخير قول طريف بن تميم العنبرى:

تقولُ إذا اسْتَهلكتُ مالاً لِلذَّة --فُكَيْهَةُ هَشَّىءٌ بِكفَّيْكَ لائِقُ[٥].

وأصل الكلمة(هل شىء).وقد جاز الإدغام لاتصال مخرجهما بطرف اللسان.وعلىالرغم من جواز ذلك إلا أنه ضعيف لأن بين الحرفين بُعد.

۞ الإدغام وتاء الافتعال:

أما صيغة الافتعال فقد اختلف القبائل العربية في درجات التقريب الصوتى فيها، فإذا كانت فاء الافتعال واواً، أوياءً أصلية نحو: اتصل، ايتسر فتقلب تاء

(١) تنظرالقراءة في: حجة القراءات ص٧٥٤–الكشف عن وجوه القراءات١/١٨٢–٢/٥٥–٥٦–التذكرة ٢/٦١٩–إعراب القراءات السبع وعللها٢/٤٥٠–المحرر ١/٣٦٠–التبصرةص٣٦٥–٥٧٣–إرشادالمبتدىءص٦٢٥.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس٣/٣٦٥.

(٣) ينظر: معانى الفراء٢/٣٥٤–معانى الزجاج٥/٢٩٩–الكشاف٣/٣٢٢–٣٢٣.

(٤) ينظر: النشر ١/٤٢٥–٢/٢٨.

(٥) البيت من الطويل ينظر: الكتاب٤/٤٥٨–شرح أبيات سيبويه ٢/٤١٧–شرح المفصل١٠/١٤٢–الممتع٢/٦٩٤.

عند بعض القبائل فيقولون اتّصل واتّصال، واتسر اتّسار .ونسب ابن جنى هذه اللغة لأهل الحجاز قائلاً: "أنها الكثر والأقيس، وهى لغة الحجاز"[١] ولم يعزها صاحب التصريح لأحد، بيد أنه وصفها بأنها الفصحى[٢].وليس معنى ذلك أن هذه اللهجة تكون لأهل الحجاز حيث إنها وردت في شعر الأعشى الذى قال:

فإنْ تَتّعِدْنى أتّعدك بمثلها—سوف أزيد الباقيات القوارضا[٣]

وهذا الشاعر ينتهى نسبه إلى بكر بن وائل[٤].وكذلك وردت في قول طرفة بن العبد: *فإن القوافى يَتّلِجْن موالجاً *[٥]

وهذا الشاعر أيضاً ينتهى نسبه إلى بكر بن وائل، وتلك القبيلة تسكن شرق الجزيرة العربية وهى مجاورة لبنى تميم التى تتحدث هذه اللهجة والدليل على ذلك قيل للأحنف بن قيس الذى ينتهى نسبه إلى تميم: أى المجالس أطيب فقال: ما سافر فيه البصر، واتّدع فيه البدن[٦] ومن ثَمَّ يتضح أن هذه اللهجة تميمية وليست حجازية.وقد آثرها ابن جنى معللاً بقوله: "وكانت التاء قريبة المخرج من الواو، لأنها من أصول الثنايا، والواو من الشفة، ..... وقد فعلوا هذا أيضا

(١) ينظر: سر الصناعة١/١٦٥ ط إحياء التراث.
(٢) ينظر: التصريح ٢/٣٩٠-٣٩١.
(٣) الشاهدفى قوله(أتّعدك)ينظر الشاهد في: معجم القواعد العربية ٣/٢.
(٤) ينظر: نهاية الأرب ص٣١٩.
(٥) الشاهد في قوله(يتّلجن) ينظر: تاج العروس، ولسان العرب مادة(ولج)الخصائص١/١٤-سر الصناعة١/١٤٧-التصريح٢/٣٩٠-٣٩١-شرح المعلقات ص٤٣-للزوزنى ط ٢ الحلبى.
(٦) ينظر: الكامل للمبرد١/١٠٢.

فـي اليـاء وأجروهـا مجـرى الـواو فقـالوا فـي افتعـل مـن اليُـبس واليسـر: اتّـبس واتّسر"[١].

أما أهل الحجاز فكانوا يبدلون الواو أوالياء حرفاً ليناً من جنس حركة ما قبلها نحو: ياتصل، موتصل، ايتسر، موتسر، وايتصال، وايتسار[٢].

وإذا كانت فاء الافتعال(ثاء) فتقلب تاؤه ثاءً وذلك نحو: اثتغر على وزن افتعل، فنرى في المثال اجتمع صوتان متجاوران مهموسان(الثاء والتاء)، واثاء صوت رخو، والتاء شديد، والانتقال من الرخو وهو الصغير إلى الشديد وهو يقتضى الانفجار فيه جهد على اللسان ومن ثمّ قلبت الثاء تاء حيث اتحد الصوتان في المماثلة فتمّ الإدغام وقيل اتّغر[٣].وهذه لهجة أسدية[٤]–وأسد قبيلة بدوية سكنت نجدوجاورت بنى تميم المدغمين وبهذه اللهجة أنشد لبيد بن عامر القيسى:

والنيّب إن تّعرمنى رِمَّة خلقا—بعد الممات فإنى كنتُ أتَّئِر[٥].

وقيس أيضاً قبيلة مجاورة لبنى تميم، ومن ثمَّ فهذا الثالوث(تميم، أسد، قيس) مدغمين ومتفقين في كثير من الخصائص اللهجية.

–وتُقلـب تاءافتعـل صـاداًفقالوا فـي (اصـتعط) اصّـعطعحيث اجتمـع صـوتان مهموسـان الأول مطبـق والثـانى مسـتفل فقلـب الثـانى طـاء(اصـطعط) ثـم تـأثرت الطاء بالصاد فصارت الكلمة (اصّعط) ونسبت هذه القبيلة إلى عقيل وهى إحدى بطون قيس[٦].

(١) ينظر: سر الصناعة١/١٦٤.
(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث١/٣٠٨.
(٣) ينظر: الصدر السابق١/٣٠٤.
(٤) ينظر: معانى الفراء١/٢١٥ –ط دارالكتب.
(٥) ينظر: الشعروالشعراءص٨٨.
(٦) ينظر: معانى الفراء١/٣١٦–اللهجات العربيةفى التراث١/٣٠٥.

كما تقلب التاء دالاً وذلك نحو: اذتكر فالذال مجهورة والتاء مهموسة فتأثرت التاء بالذال فقلبت إلى صوت مجهور يماثلها وهو (الدال) فصارت (اذدكر) ومالت بعض القبائل إلى إدغام الثانى في الأول فصار (ادّكر)ومال بعضهم الآخرإلى إدغام الأول في الثانى فصار(ادّكر) وهذا هو القياس في الإدغام قلب الأول إلى الثانى[١] واختاره ابن جنى قائلاً: "وهو الوجه"[٢].وقد ورد في القرآن الكريم بالدال وليس بالذال كقوله تعالى ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾[٣] وقرأها بعضهم بالذال فقال﴿واذّكر﴾ [٤]، ومثله قوله تعالى﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾[٥] والأصل(تذخرون) فعندما اجتمعت الذال والتاء وكلتاهما متقاربتان في المخرج ثقلتا على اللسان، فأُدغمت إحداهما في الأخرى وصيرتا (دالاً) مشددة، وبعضهم يؤثر الذال على التاء عند الإدغام فتصير تذّخرون[٦] وبالأخيرة قرأالفراء، وبالأولى قرأالطبرى الذى اعتمد على الرواية، والنقل، والإجماع[٧].

الإدغام والفعل المضعف:

اختلفت اللهجات العربية في حركة آخر الفعل الأمر المضعف، ومضارعة المجزوم وكانوا فيه على عدة أوجه:

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية ص١١٥.
(٢) ينظر: المنصف٢/٣٣١.
(٣) يوسف: من الآية ٤٥.
(٤) ينظر: الإتحاف ص٢٦٥.
(٥) آل عمران: من الآية ٤٩.
(٦) ينظر: تفسير الطبرى٦/٤٣٦-٤٣٧.تح-شاكر.
(٧) ينظر: اللهجات العربيةفى التراث١/٣٠٦.

١-الفتح مطلقاً.علته التخفيف، وقد عُزى إلى أسد[١] نحو: مُدَّ، عَضَّ، عِزَّ ولم ينسبه الرضى[٢]، والسيوطى[٣].

٢-الكسر مطلقاً.علته التخلص من الساكنين، وعُزى لكعب وغنى[٤]، وقيل: كعب ونمير[٥].

٣-الإتباع لحركة الفاء.نحو: مُدُّ، عَضَّ، عِزِّ، وعلته الانسجام بين الأصوات، وعُزى لبنى تميم، لأن الإنسجام فيها أكثر[٦].

وتفسر لنا كتب الأنساب والتاريخ، أن كعباً، ونُميراً، وغناً من عامر بن صعصعة بطن من بطون قيس، وهى المجاورة لتميم[٧].

الإدغام في الفعل المضعف المتصل بالنون وتاء الضمير:

إن الفعل المضعف نحو: ردّ، مدّ، شدّ....ألخ إذا اتصل بالنون نحو: ردْنا، ردَدْنَ، أوبتاء الضمير نحو: رددتُ، وجب الفك فيه عند الحجازيين والتميميين؛ وذلك لسكون الثانى.إلا إن بعض من قبيلة بكر بن وائل، يدغمون لأنهم يحركون الثانى بالفتح للساكنين وكأنهم قدروا الإدغام قبل دخول النون والتاء فأبقوا اللفظ على حاله بعد دخولها فقالوا: رُدّنَ، يردُّنُ، رُدّنُ في الماضى، والمضارع،

(١) ينظر: شرح الأشمونى٤/٣٥٣.
(٢) ينظر: الشافية٢/٢٤٣.
(٣) ينظر: الهمع٢/٢٢٧.
(٤) ينظر: الشافية٢/٢٢٧.
(٥) ينظر: التصريح٢/٤٠٢-شرح الأشمونى٤/٣٥٣-الدرر اللوامع٢/٢٤٠.
(٦) ينظر: اللهجات العربية في التراث١/٣١٠.
(٧) ينظر: نهاية الأرب ص٤٠٦-٤٣٣-المفصل في تاريخ العرب٤/٣٢٠.

والأمر[١]. وبهذه اللهجة ورد القرآن الكريم حيث قرأ ابن أبى عبلة، والوليد بن مسلم، والقورصى عن أبى جعفر، والسمسار عن شبيّه بتشديد الياء من غير إشباع في الثانية قوله تعالى﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ ﴾[٢] وتوجه هذه القراءة على إدغام الياءفى الماضى: عيى من عىّ، في حيى حىَّ، فلما أدغم لحقه ضمير المتكلم دون فك الإدغام[٣] وعلى الرغم من ذلك فقد أضعفها الخليل[٤]، ونعتها ابن مالك بأنها لغية[٥]، وقال الرضى بأنها شاذة قليلة[٦]، أما أهل اللغة المحدثين فيرون أنها تمثل بيئة لغوية وحقلاً لهجياً انعكست صفحته في المأثور من القرآن والسنة[٧].

والجدير بالذكر أن الإدغام كان منتشراً في شبه الجزيرة، بل كان اللغة السائدة في اللهجات العربية قال أبوعمرو: "الإدغام كلام العرب الذى يجرى على ألسنتها، ولا يحسنون غيره"[٨]. ويرى ابن فارس أنه من خصائص العربية[٩].

---

(١) ينظر: شرح الشافيه٣/٢٤٥–التصريح٢/٤٠٣–شرح الأشمونى٤/٣٥١–٣٥٢–في اللهجات العربيةص١٣٩.

(٢) ق: من الآية ١٥.

(٣) ينظر: مختصر شواذ القرآن ص١٤٤–البحر٨/–١٢٣–الدر المصون١/٤٩١٥–مغنى اللبيب١/٢٥.

(٤) ينظر: التصريح٢/٤٠٣.

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية٤/٢١٨٤ – شرح الأشمونى٤/٣٥١–٣٥٢.

(٦) ينظر: شرح الشافية٣/٢٤٥.

(٧) ينظر: اللهجات العربية في التراث١/٣١١.

(٨) ينظر: النشر١/٢٧٥.

(٩) ينظر: الصاحبى ص١٥.

ومما يدل على قوة انتشار هذه الظاهرة وجوده في لهجاتنا العامية الحديثة والمعاصرة فنسمع مثلاً: حدّتهم في حدثتهم، وجتّلك في جئت لك، قلّك في قال لك، وجعلّك في جعل لك.....ألخ.

۞ الإدغام وأثره في الإعراب:

يرى بعض المحدثين(١) أن الإدغام له أثر سلبى خاصة على ظاهرة الإعراب، حيث إنه لايتيح للإعراب الظهور كما في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا ﴾(٢) والأصل تأمنُنَا حيث ذهبت الضمة للإدغام. وإذا تأملنا وتدبرنا كتب القراءات وجدنا آيات كثيرة قرئت بذهاب الإعراب، وقد كان لى بحث سابق في قضية الإعراب، أثبت فيه بالدليل القاطع أن الإعراب فقد في اللهجات الفصحى القديمة مما ترتب عليه فقده في العربية العامية الحديثة والمعاصرة.وبعد استقراء كتب النحاة وجدتهم نعتوا القراء بما ليس فيهم وخطئوهم بسبب خروجهم عن أصول قواعد الإعراب، مع أن القراء كانوا من ناحية الضبط والتحرى، ثقة في التدقيق والتوثيق.

وكما كان الإعراب غير موجود في بعض مواضع من الفصحى فقد رمى بظلاله على العامية عبر الأزمان، فكذلك الإدغام نشأ في أحضان أجيال الفصحى وورثته أجيال العامية وكان القرآن الكريم هو الحقل اللغوى والنحوى الذى جمع بين كل الظواهر اللهجية وربط بين الفصحى والعامية.

۞ أثرالإدغام فى العامية المصرية:

إن كثير من الظواهر اللغوية المستخدمة اليوم فى لهجاتنا العربية الحديثة ترجع جذورها إلى ظواهر عربية قديمة ومن هذه الظواهر الإدغام وقد تمثل فى اللهجة

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث١/٣١٥

(٢) يوسف: من الآية ١١.

المصرية المعاصرة فى شكل اساليب لغوية كثيرة نحو: قضّل بدلا من قد ضل، فتّرك بدلا من " قد ترك"، "وكتّ " بدلا من كدت، وجيجنبها بدلا من جئت جنبها.....وهكذا.ويعود استعمال هذه الأساليب فى اللهجات المصرية إلى الامتداد القبلى من الجزيرة العربية إلى مصر فى عصر الفتح الإسلامى واستيطانهم فى الأراضى المصرية هو السبب الأساسى فى انتشار هذه الظاهرة فى مصر[1] والجدير بالذكر أن هذه الظاهرة مازالت موجودة فى العامية التميمية عند أهل حوطة بنى تميم، والدوادمى، والقصيم حيث وُجد الإدغام عندهم فى الحروف المتقاربة كقولهم فى صاج صجّ، مزرعتكم مزعكّم، خلطت خلتّ، عبدت عبتُّ...ألخ.

(١) ينظر: اللهجات ص١٣١ للراجحى–اللغة فى حوطة بنى تميم –محمد الباتل الحربى–رسالة ماجستير–كلية الآداب–قسم اللغة العربية–جامعة الملك سعود–١٤٠٠هـ.

المبحث الثالث

الهمز بين النبر والتخفيف

إنّ الهمز من الظواهر اللغوية المهمة، وتحظى على اهتمام كبير فى كتب النحاة، واللغويين، والقراء مما دفعنى لأعرف جذور تلك الظاهرة التى قام عليها خلاف كبير بين النحاة والقراء فأثرت فى لغتنا العربية ولهجتنا العامية على السواء.

*الهمزة عند القدامى والمحدثين:

اتفق العلماء القدامى على أنّ الهمزة حرف شديد مجهور[١]، يخرج من أول مخارج الحلق ومكانه تحديداً من آخرالحلق مما يلى الصدر هكذا عرفه الخليل قائلا: "الهمزة صوت مهتوت[٢]فى أقصى الحلق يصير همزة، فإذا رفعهن الهمز، كان نفسأًيحول إلى مخرج الهاء، فلذلك استخف العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة نحو أراق"[٣]ولقوة الهمزة وشدتهاخففها قوم قال ابن الحاجب"اعلم أنّ الهمزة لما كانت أثقل الحروف فى الحلقولها نبرة كريهة تجرى مجرى التهوع،

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤

(٢) جاء فى اللسان مادة (هتت): " هت الهمزة يهتهاً هتاً: تكلم بها، وسميت بالحرف المهتوف وذلك لخروجها من الصدر كالتهوع، فتحتاج إلى ظهور قوى شديد، والهتف: الصوت، يقال هتف به إذاصوت

ينظر: تاج العروسمادة(هت ت)٥/١٣٩.

(٣) ينظر: معجم العين باب الهاءمع التاء٣/٣٤٩ – اللسان مادة(ه ت ت)

ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها، فخففها قوم"[١]وهو فى اللغة الغمز والضغط والهت[٢].

أما المحدثون فقد اختلفوا فيما بينهم، فبينما يرى بعضهم أنّ الهمزة صوت مهموس يرى بعضهم الآخر أنه صوت لا بالمجهور، ولا بالهموس ورأى فريق منهم صوت مهموس انفجارى، وبعضهم وصفه بالهمس دائماً وبالشدة عادة. [٣]

وقد وصف جونز، وهنفر –وهما عالمان من علماء الصوتيات–الهمزةعلى نظرتهما للحنجرة، فذهب الأول إلى أنّ الحنجرة تنقسم إلى ثلاثة أوضاع: الاحتباس وذلك فى الهمزة وحدها، والانفتاح دون ذبذبة وذلك فى المهموسات، والانفتاح مع الذبذبة وذلك فى المجهورات.وهكذا صارت الهمزة صوت لامجهوراً ولامهموساً. أما الثانى فيرى أنّ وظيفة الحنجرة تتمثل
فى شيئين: الأول: ذبذبة الأوتار الصوتية، وهى صفة الجهر. الثانى: عدم ذبذبتها وهى صفة الهمس وفى هذه الحالة يدخل احتباس الحنجرة وذلك فى الهمزة. ومن ثَمّ فهما يقران بأنّ الهمزة هى احتباس فى الحنجرة[٤] وهو ما يسميه العرب (همزة قطع). [٥]

ويرجع سبب الخلاف بين المتقدمين والمتأخرين فى وصف الهمزة إلى أنّ المتقدمين قيّدوا الوصف بالجهر، والهمس بانطلاق النفس وجريه دون ذكر

(١) ينظر: شرح الشافية للرضى٣/٣١.
(٢) ينظر: الهمز ص٣٢–علم اللسانيات الحديثة ص٣٦٥.
(٣) ينظر: فى صوتيات اللغة العربية ص ٦٥–أثرالقراءات فى الأصوات والنحو العربى ص٢٣٠–علم اللغة العام ص١٨٨–مناهج البحث في اللغةص١٢٥–دروس في علم أصوات العربيةص٧.
(٤) ينظر: فى صوتيات اللغة العربيةص٦٥–٨٢ –أثر القراءات فى الأصوات ص١٦٧
(٥) ينظر: علم اللغة العام ص١١٥.

الوترين الصوتيين، أما المحدثون فربطوا ذلك باهتزاز الوترين الصوتيين واسترخائهما، فما اهتز الوتران عند حدوثه وُصف بالجهر، ومالم يهتز عند حدوثه وصف بالهمس. [١]وبناءً على ماتقدم اختلف المحدثون فى مخرج الهمزة فمنهم من وافق القدامى بأنه يخرج من أقصى الحلق، وبعضهم جعله من الحنجرة نفسها موضع الاحتباس. [٢]

* أنواع الهمزة:

تطالعنا كتب النحو واللغة والقراءات عند الحديث عن الهمزة بأنواع كثيرة لها – ذكرابن جنى أنها على ثلاثة: أصل، وبدل، وزائد فالأول نحو: أنف، ورأس، ونبأ. والثانى هو أن يقوم حرف مكان حرف، والثالث هو أن يكون الحرف لافاء الفعل ولا عينه ولالامه[٣]–و عند غيره كما يلى:

١– الهمز المفرد. ٢–الهمز المجتمع فى كلمة ٣–الهمز المجتمع فى كلمتين.

أولاً: الهمز المفرد، ويكون فاءَ الكلمة، أوعينها، أو لامها.

أ–الهمزة الواقعة فاء الكلمة تأتى على وجهين: أحدهما: همزة القطع، وهى الهمزة التى تكتب ويلفظ بها، وتكون مفتوحة نحو(أكل) ومضمومة نحو (أُسَارَى) [٤]، ومكسورة نحو((إذاً) [٥] وهذه الهمزة تحقق دائماً، حيث تخرج من مخرجها بلا خلافٍ بين النحاة، واللغويين، والقراء.

---

(١) ينظر: إبدال الحروف فى اللهجات العربية ص٩٨–١٠٢ – فى صوتيات اللغة العربية ص٦٥.

(٢) ينظر: فى صوتيات اللغة العربية ص٨٢.

(٣) ينظر: الخصائص ١٤٩/٣–سر الصناعة٧٦/١–٦٦٥.

(٤) سورة البقرة من الآية(٨٥) .

(٥) سورة البقرة من الآية(١٤٥).

ثانيهما: همزة الوصل: وهى الهمزة التى تحقق فى الابتداء بها، وتسقط فى درج الكلام. نحو: اكتب، انطلق.[١] ب-الهمزة الواقعة عين الكلمة: كقوله تعالى(بِئْسَ). [٢]ج-الهمزة الواقعة لام الكلمة: كقوله تعالى(مِنْسَأَتَهُ) [٣]، وفيها خلاف بين النبر والتسهيل.

ثانياً: اجتماع الهمزتين فى كلمة:

أما عند إلتقاء همزتين فى كلمة وكانت الأولى منهما متحركة والثانية ساكنة فالنحاة يتفقون على إبدال الهمزة الثانية، فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتارة يكون ما قبلها مفتوحاً فتُبدل ألفاً نحو آدم وأصلها أَأْدم[٤]، و(آتى) [٥] وأصلها أُأْتى، و(أأنذرتهم) [٦]، (أألد) [٧]، وتارة يكون مضموماً فتبدل واواًنحو(أُوتى) وأصلها(أُؤْتى) و(أُوذى) وأصلها(أُؤْذى)، وتارة يكون مكسوراً فتبدل ياء نحو: إيماناً وأصلها(إئْماناً)، (أَئِمَّةَ) [٨]

(١) ينظر: أسرارالعربية ص٣٤٢-اللباب١/٤٩٠-شرح ابن عقيل١/١٧٧-شرح القطرص٣٣١.

(٢) سورة هود من الآية(٩٩).
(٣) سورة سبأمن الآية(١٤).
(٤) ينظر: شرح الشافية للرضى ١/٢٥-اللباب٢/٢٣٦-المفتاح في الصرف(باب الإبدال)١/٩٣.
(٥) سورة البقرة من آيه١٧٧.
(٦) سورة البقرة من الآية٦- يس من الآية١٠.
(٧) سورة هود من الآية٧٢.
(٨) سورة التوبة من الآية(١٢)

إذاكانت الهمزة الأولى مفتوحة والثانية متحركة بإحدى الحركات الثلاث (فتحة، ضمة، كسرة) فالأولى نحو(أَأَنْتَ) [١]، والثانية نحو (أؤلقى) [٢]، والثالثة (أَإِنَّا) [٣]. فقد ورد فى الثانية خلاف بين القراء حيث قرأابن كثير بالتسهيل دون إدخال[٤]، وأبو عمرو بالتسهيل مع الإدخال ما عدا الأخيرة بالتسهيل مع الإدخال وعدمه[٥]، والثالثة بالتحقيق مع الإدخال وعدمه[٦]، وقرأ ورش وورِيس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع القصر أما سائر القراء فبالتحقيق فى الثلاثة[٧].

ثالثاً: إلتقاء الهزتين فى كلمتين: والمراد بها أن تباشر همزة قطع فى نهاية كلمة همزة قطع أخرى فى بداية كلمة تالية حال الوصل.وتأتى هذه الحالة على صورتين:

١–أن تكون الهمزتان متفقتين فى الحركة: وحركتهما قد تكون فتحة نحو قوله تعالى: (جَاءَ أَحَدَهُمُ) [٨]. أو ضمة نحو قوله تعالى(أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ) [٩]، أو كسرة نحو قوله تعالى (هَؤُلاءِ إِنْ) [١٠] وفى المواضع الثلاثة قرأ القراء بالتحقيق، إلا عمرو حذف الأولى وحقق الثانية، وتبعه قالون والبزى فى حالة الفتحة، وخالفاه

(١) سورة المائدة من الآية(١١٦).
(٢) سورة القمر من الآية (٢٥).
(٣) سورة الرعد من الآية(٥).
(٤) أي إدخال حرف مد بين الهمزتين.
(٥) ينظر: الوافى فى شرح الشاطبية ص٦٥–معجم القراءات٤/٣٨٣–٣٨٤.
(٦) ينظر: المصدر السابق، نفس الصفحة.
(٧) ينظر: معجم القراءات٤/٣٨٤.
(٨) سورة المؤمنون من الآية(٩٩).
(٩) سورة الأحقاف من الآية(٣٢).
(١٠) سورة البقرة من الآية(٣١) .

فى حالة الضم والكسر بتسهيل الثانية بين بين بالواو تارة والياء أخرى.وأما ورش وقنبل فبتحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ألفاً، أو واواً، أوياءاً[١].

٢-أن تكون الهمزتان مختلفتين فى الحركة بأن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو قوله ﷻ (السُّفَهَاءُ أَلا) [٢]، أو مضمومة والثانية مكسورة نحو قوله تعالى(يَشَاءُ إِلَى) [٣]، أو مفتوحة يليها مضمومة نحو قوله تعالى (جَاءَ أُمَّةً) [٤] أو مفتوحة يليها مكسورة نحو قوله تعالى (شُهَدَاءَ إِذْ) [٥]أو مكسورة يليها مفتوحة نحو قوله تعالى (النِّسَاءِ أَوْ) [٦]وقد اختلف فيها القراء فقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف بالتحقيق [٧]، وقرأ غيرهم بالتسهيل بين بين موافقة للقياس [٨].

*النبر:

إنّ القرآن الكريم أثبت بالدليل القاطع أنّ كل اللهجات العربية فصحى، حيث إنه احتوى عليها جميعها، أما مقولة أن القرآن نزل بلغة قريش فمعناه الأغلب كما ذكرالقرطبى[٩]؛ لأن لغة قريش لاتهمز وقد وجدنا أنّ الهمز

(١) ينظر: المهذب١/٥٢- الكشف١/٦٠-التيسيرص٣٣.
(٢) سورة البقرة من الآية(١٣).
(٣) سورة البقرة من الآية ١٤٢.
(٤) سورة المؤمنون من الآية ٤٤.
(٥) سورة البقرة من الآية١٣٣.
(٦) سورة البقرة من الآية ٢٣٥
(٧) ينظر: النشر ١/٣٧٨-٣٨٨-الإتحاف ص٥٢-٥٣-١٥٩.
(٨) المكرر ص١٨-١٩
(٩) الجامع لإحكام القرآن١/٣٣.

متوافر بكثرة فى القرآن الكريم وهو لهجة تميمية[١] قال عيسى بن عمرو: "ما آخذ من تميم إلا النبر، وهم أصحاب نبر"[٢] فالمراد بالنبر تحقيق الهمز.

ومن أشهر القبائل التى تتبع تميم فى تحقيق الهمز قبيلة (غنى) روى أبو زيد قائلا: سمعت رجلاًمن غنى يقول(تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى) [٣] و(قيساً)التى تقرأ فتقول(اشْتَرَءُوا الضَّلالَةَ) [٤].[٥] وقبيلة(عكل) حيث ذكر ابن جنى أن بعض هذه القبيلة يقولون(ترقؤة) بالهمز وأصلها ترقوة[٦]، و(أسد) التى عُزى الهمز فى قوله تعالى (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ)[٧] بقراءة عاصم والأعمش ويعقوب لها[٨].وكذلك قبيلة (عقيل) حيث إنها تهمز فتقول (الجؤنة، والحؤت) [٩].

وقد وردت آيات كثيرة فى القرآن الكريم تحقق الهمز على لغة تميم ومن جاورها كقوله تعالى(جبرئيل) [١٠]، و(منسأته) [١١]، و(.(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)[١] وغير

(١) ينظر: الكتاب٢/١٦٩–شرح شواهد الشافية٤/٣٣٥.
(٢) ينظر: اللسان مادة(ن ب ر).
(٣) سورة النجم من الآية٢٢.
(٤) سورةالبقرة من الآية١٦.
(٥) ينظر: المخصص ١٢/٢٠٩.
(٦) ينظر: الخصائص٣/ ٢٠٧.
(٧) سورة الكهف من الآية ٩٤.
(٨) ينظر: البحر المحيط٦/١٦٣–الإتحاف ص٢٩٥.
(٩) ينظر فى اللهجات العربيةص١٠٠
(١٠) سورة البقرةمن الآية٩٧، واختارهاالزجاج قائلاً: إنها أجوداللغات ينظر: معانى الزجاج١/١٧٩–التبصرةص٤٢٦–المحتسب١/٩٧–العنوان ص٧١.
(١١) سورة سبأ ١٤.–ينظر: السبعةص٥٢٧–التيسيرص١٨٠–معانى الفراء٢/٣٥٦.

ذلك ما لا يحصى عدده.وذكر أن بنى تميم يهمزون أحرفاً مما كان على وزن فعْل فى موضع العين من الفعل ألف ساكنة نحو: الفأس، والرأس، والكأس، المئشار [٢].

وعن أبى زيد أنه سمع عمرو بن عبيد يقرأقوله تعالى(فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَأَنٌّ) [٣] فظننته قد لحن، حتى سمعت العرب تقول(دأبّة، وشأبّة)[٤] فى دابةوشابة.

وقد بالغ أهل العربية فى الهمز حتى إنهم همزوا ما ليس أصله الهمز قال الجوهرى"وربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بمهموز"[٥].وذلك كقولهم حلأت السويق، ورشأت زوجى بأبيات، واستلأمت بمهموز الحجر ولبأت بالحج"[٦].وقد عزيت هذه العبارات المهموزة تارة إلى همدان[٧]، وتارة إلى طىء[٨]، وتارة أخرى إلى أهل اليمن[٩] والقياس أن تكون دون همزة.وقيل إن الحجاج كان يهمز العألم والخأتم وهو القائل: (فخندفٌ هامة هذا العألم) [١٠].

---

(١) سورة المعارج (١).ينظر: التذكرة٢/٥٩٧-الكشف٣/٣٣٤-المحتسب٢/٣٣٠-روح المعانى٢٩/٦٨.
(٢) ينظر: الجمهرة ٣/٢٩٣-المخصص ص٢٨٧.
(٣) سورة الرحمن آية ٣٩.
(٤) ينظر: سر الصناعة١/١٠٢.
(٥) ينظر: المزهر ١/٢٥٢.
(٦) ينظر: المزهر ٢/٤٩٦.
(٧) ينظر: الجمهرة٣/٢١٨- المخصص١٢/١٩٢.
(٨) ينظر: معانى القرآن للفراء ١/٤٥٩
(٩) ينظر: الجمهرة٣/٢٨٢.
(١٠) ينظر: شرح المفصل١٠/١٣-سرالصناعة١/٨٣

*التخفيف:

إن التخفيف هو لهجة حجازية حيث أهل الحضر، والنبى ﷺ كان لايهمز، روى موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمرقال: "ما همز رسول الله

(ﷺ) ولا أبوبكر، ولاعمر، ولا الخلفاء.وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم".[١] وروى أن رجلاً قال للنبىﷺ (يانبىء الله) بالهمز فقال له: لا تنبر باسمى، أى لاتهمز. وكره النبى الهمزباسمه حتى لا يتوهم منها أنها من (نبأمن أرض إلى أرض)أى خرج منها [٢]، ويروى أن قوماً من جُهَينه جاءوا إلى النبى ﷺ بأسير وهو يرعد من البرد فقال: أدفوه...فذهبوا به فقتلوه[٣]

وسبب القتل أن النبى أراد أدفئوه من البرد ولكنهﷺ لم يكن يهمز فحسبوا أن مراده الإدفاء[٤]، بمعنى القتل كما فى لغة أهل اليمن. [٥]

وروى عن ابن عباس"أن النبىﷺأتى بكتف مشوية فأكل منها فتملى..."[٦] وأصله من الملأة بمعنى الامتلاء بالهمز، ولكن حذفت الهمزة تسهيلات.

---

(١) ينظر: الإتقان ١/١٠٠.
(٢) ينظر: الاشتقاق لابن دريدص٢٧٣–المصباح٢/٤٣١.
(٣) ينظر: الفائق١/٤٠١–٤٠٢–الجمهرة٢/٢٩١.
(٤) الإدفاء المراد به القتل فى لغة بعض العرب.ينظر: لسان العرب مادة(دفأ).
(٥) ينظر: الفائق١/٤٠١–٤٠٢– المخصص١١٨
(٦) ينظر: مسند أحمد٥/٣٩٣تح/شاكر.

وروى عن على (رضى الله عنه): "نزل القرآن بلسان قريش، ليسوا بأصحاب نبر"[١] ويتبع قريش فى التخفيف من جاورها من القبائل كهذيل، وسعد بن بكر، وكنانة، وغاضرة، وأهل المدينة فهؤلاء يتكلمون دون نبر فيقولون سورة وجونة، وجبريل، ويكلؤكم.وتميم تنبر كل هذا. [٢]

*أوجه التخفيف:

أجمع العلماء القدامى والمتأخرون على ثقل هذا الحرف قال ابن يعيش فى الهمزة" نبرة فى الصدر تخرج باجتهاد فثقل عليهم إخراجها"[٣] فإذا كان الثقل هو الدافع الذى جعلهم يتصرفون فيه بالتخفيف، والمراد بالتخفيف مطلق التغيير.وهو على عدة أنواع: إما بالحذف، أو الإبدال، أوإلقاء حركته على ما قبله، أو تسهيله بين حركته والحرف الذى منه حركته[٤].

١-الحذف: المراد به إسقاط الهمزة تماماً من الكلمة، ويحدث هذا فى الهمزة المتطرفة عند الوقف، أو عند التقاء همزتين من كلمتين كقوله تعالى[٥] (هؤلاءِ إن) [٦] فنرى أبو عمرو التميمى يسقط الأولى منهما ويقرأها(هولا إن).[١]

(١) ينظر: شرح الشافية٣/٣١-٣٢.
(٢) ينظر: الإتحاف ص١٤٤-مقدمتان فى علوم القرآن ص٢٨٣-٢٨٤-المزهر ٢/٧٦-اللسان مادة(كلأ).
(٣) ينظر: شرح المفصل٩/١١٦.
(٤) ينظر: الرعاية ص٩٥.
(٥) سورةالبقرة من الآية ٣١.
(٦) ينظر: الكشف١/٦٠-البدورالزاهرةص٢٧-مجمع البيان١/١١٦.

٢-الإبدال: هو جعل الهمزة إما واواً، أوياءً، أوألفاً. [٢] سواء أكانت الهمزة مفردة كقوله تعالى(الْمُؤْمِنُ) [٣]، (الْبَأْسِ) [٤]، (جِئْتَ) [٥]، فتقرأ مسهلة(المومن)، و(الباس)، و(جيت)و الأخيرة منتشرة على ألسنة العوام فى اللهجة العامية العربية، أم كانت ثانية كقوله تعالى(أؤلقى)، و(أءِنا)، و(أأنت) بإبدال الأولى واواً، والثانية ياءً، والثالثة ألفاً.

٣-التسهيل: ويسميه سيبويه بالتخفيف[٦]، وعند بعض العلماء يعرف بالتليين[٧] المراد بهذا التعبير أن تنطق بالهمزة بينها بين الحرف المجانس لحركتها، حيث ينطق بها مضمومة بينها وبين الواو، ومفتوحة بينها وبين الألف، ومكسورة بينها وبين الياء. [٨]

*موقف النحاة والقراء من الهمز:

صرح إمام النحاة سيبويه فى أكثر من موضع فى كتابه، أنه ليس من كلام العرب أن تلتقى همزتان فتحققا سواء أكانتا فى كلمة واحدة أو كلمتين يقول"واعلم

---

(١) ينظر: النشر ٣٨٢/١-المهذب ٥٢/١-إرشادالمبتدى ص٢١٨

(٢) ينظر: الوافى فى شرح الشاطبية ص٦٥.

(٣) سورة الحشرمن الآية٢٣.

(٤) سورة البقرة من الآية١٧٧.

(٥) سورة البقرة من الآية٧١.

(٦) ينظر: الكتاب١٦٣/٢-١٦٨قال: "تخفيفها وتقريبها من الحرف الذى حركتها منه فتصير الهمزة بين بين...وإن أهل الحجاز يقولون: اقرايه...وأقرِي باك"أى اقرأ آيه واقرئى أباك.

(٧) ينظر: التخمير ٢٦٣/٤.

(٨) ينظر: الوافى فى شرح الشاطبية ص٦٠-٦١.

أن الهمزتين إذا التقتا فى كلمة واحدة لم يكن بدٌّ من بدل الآخرة ولا تخفف"[١] هذا فى الكلمة الواحدة أما فى الكلمتين فيرى أن بنى تميم يخففون إحداهما، وأهل الحجاز يخففون الهمزتين جميعاً حيث قال: "لأنه لو ام تكن واحدة لخُففت"[٢]، ثم رجع فنسب إلى بنى تميم إدخال ألف بين الهمزتين مستدلاً بقول ذى الرمة:

فيا ظبيةَ الوعساءِبين جلاجلٍ – وبين النقا آأنتِ أم أُمُّ سَالمِ [٣]

ولم يعقب سيبويه على الصورة الواقعة فيها الجمع بين الهمزتين محققتين وإنما اكتفى بذكرها قائلاً: "ومنهم من يقول: إن بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاسفهام ألفاً، وأما الذين لا يخففون الهمزة فيحققونهما جميعاً ولا يدخلون بينهما ألفاً"[٤].

والحقيقة أن سيبويه علل لذلك فى موضع آخر من الكتاب قائلاً"وزعموا أن ابن أبى إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه، وقد تكلم ببعضه العرب، وهو ردىء"[٥] علماً بأن سيبويه استردأ الهمز فى بعض الكلمات نحو (بريئة)، و(النبىء) ومشتقاتها فى قراءة نافع[٦]، والحقيقة أنه بعد الاستقراء وجدت أنّ بعض القراء الكبار الذين ينتمون للبيئة التى تسهل الهمز قد حققوه كابن كثير،

(١) ينظر: الكتاب٣/٥٥٢.
(٢) ينظر: الكتاب٣/٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠.
(٣) البيت من الطويل، ويروى أيا ظبية.والشاهدفى قوله(أآنت). ينظر: شرح أبيات سيبويه ١٧٨/٢-شرح الشافية٣/٦٤-الهمع١/١٧٢
(٤) ينظر: الكتاب٣/٥٥١.
(٥) ينظر: الكتاب٣/٤٤٣
(٦) ينظر: الكشف١/٢٤٣-البدورالزاهرةص٣٢-التيسيرص٧٣-المحرر ٣٢٠/١.

ونافع[١] ومن ثَمّ لم يعد الهمز مقتصراً على بيئته التميمية بل تجاوزها إلى الحجازية، ويرجع السبب فى ذلك كما يرى بعضهم أنّ الهمز صار من أهم خصائص الفصحى ومميزاتها حتى أنه أصبح ينتمى للفصحى –كأنه دعامة من دعاماتها –أكثر من انتمائه لبيئته الأصلية. [٢] وقد أيد ذلك القرآن الكريم، والجدير بالذكر أن التخفيف قد حظى على نفس الاهتمام فى اللهجة التميمية حتى أنه صار من سمات اللهجة التميمية وسنرى ذلك فيما بعد. ووافقه الفارسى معللا بأن الغالب فى استعماله التخفيف على وجه البدل من الهمز وذلك كالأصل المرفوض، فردؤ ذلك عنده لاستعمالهم فيه الأصل الذى قد تركه سائرهم، لا لأن الهمز فى(النبى) غير أصلى، ولالأنه يحتمل وجهين كما احتل (عِضة)و(سَنَة) [٣]. وعلل الرضى لوصف سيبويه هذه القراءة بالرداءة قائلاً: لعل القراءات السبع عنده ليست متواترة وإلا لم يحكم برداءة ما ثبت أنه من القرآن الكريم. وواقع عصر سيبويه يشهد لهذا التعليل، حيث لم يكن يعرف فيه الفصل بين المتواتر من القراءات وغير المتواتر. [٤]

بيد أن تعليل الفارسى كان أكثر مناسبة ؛لأن وصف لغة ما بالرداءة لايقتضى عدم صحتها، واللغة القليلة لا تُرد باللغة المشتهرة، والمتكلم بها لا يكون مخطئاً لسمت كلام العرب، ولكنه ربما يكون مخطئاً لأجود اللغتين، والقرآن الكريم نزل بلغات العرب صحيحها وشاذها.وعلى الرغم من ذلك لم يكن الفارسى مطرداً فى مسألة النبر من النبى، فبينما نراه فى أحد المواضع هنا يقر بأن من حقق الهمز فيه لم يكن كمن استعمل (ودع) فعلاً ماضياً من (يدع)، أعنى ما رُفض استعماله

(١) ينظر: الإتحاف ص١٣٨–البحر ٢٣٧/١–التبيان ٢٧٢/١–فى اللهجات العربية ص٦٦.
(٢) ينظر: اللهجات العربية فى التراث ٣١٩/١.
(٣) الحجة للفارسى ٢٨٤/١.
(٤) ينظر: شرح الشافية٣٥/٣.

واطُرح ؛لأن النبى أصله الهمز[١] نراه فى موضع آخر يعلل الوصف بالرداءة بأنه مخالف لما عليه الاستعمال ؛ لأن أصله غير الهمزة ويرى هنا أن رداءة هذا كرداءة(ودع) فى ماضى يدع [٢].وعلل ابن جنى عدم جواز تحقيق الهمزتين إذا كانتا أصلين فى كلمة واحدة بأنه إذا كانتا أصلين فى كلمة واحدة بأنه إذا كانت الهمزة المفردة ثقيلة مكروهة فمن باب أولى استكراه الثنتين ورافضهما، ولاسيما إذا كانتا مصطحبتين غير مفترقتين[٣] وهذا مذهب أغلب البصريين[٤]، ماعدا ابن أبى إسحاق[٥] والأخفش الذى أقر بوجود الهمز قائلاً عند بيان معنى قوله تعالى(فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ) [٦]: "ومن كان من رأيه جمع الهمزتين همز"[٧]، ولم يقل مثل قول سيبويه. وتبعهما مكى قائلاً: إن التحقيق عند أهله يكون فى لين ورفق. [٨]

ويرى الفارسى فى أحد المواضع أن تحقيق الهمزة فى أئمة ليس بالوجه[٩] مستنداً إلى القياس حيث إنه قاس اجتماع الهمزتين فى نحو(أئمة) على اجتماعهما فى نحو(آدم) و(آدر) و(آخر) وفى ذلك لم يقل أحد بالتحقيق.على الرغم من أنه لم يغب عنه أن الهمزة هنا ساكنة وفى أئمة متحركة، بل أشار إلى

(١) ينظر: الحجة٢/٩١.
(٢) ينظر: التعليقة ٤/٦١.
(٣) ينظر: سر الصناعة١/٧١.
(٤) ينظر: المقتضب١/١٥٠.
(٥) ينظر: المقتضب٢/٩١.
(٦) سورة التوبة: من الآية ١٢
(٧) ينظر: معانى القرآن للأخفش ٢/٣٢٨.
(٨) ينظر: الرعاية ص١٤٦.
(٩) ينظر: الحجة٤/١٧٥.

أن الهمزة المتحركة هنا ليست بأقوى من الساكنة؛لأن الحركة التى فيها لم تكن مانعة من الاعتلال(١).

أما الزمخشرى فكان متردداً حيث وجدته فى أحد المواضع يجيز تحقيق الهمزتين إذا التقتا فى كلمتين(٢)، وفى موضع آخر قال بالتخفيف إذا التقت همزتان فى كلمة فالوجه قلب الثانية إلى حرف لين كقولهم (آدم) و(أويدم) و(أيمة) قال فى الكشاف: "فإن قلت: كيف لفظ أئمة؟ قلت همزة بين بين أى بين مخرج الهمزة والياء، وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة وإن لم تكن مقبولة عند البصريين. وأما التصريح بالياء فليس بقراءة، ولا يجوز أن تكون قراءة ومن صرح بها فهو لاحن محرف. (٣) ومن ثَمّ يتضح أنه لا يفرق بين الهمزة الثانية المتحركة والساكنة فى الحكم(٤) ناحياً منحى الفارسى. وغلطه أبو حيان(٥)وعقب ابن يعيش قائلاً: ليس فى كلام العرب أن يلتقى همزتان فيحققا إلا إذا كانت عيناً مضاعفة فى الأصل نحو رأس. (٦)غير أننى وبالرجوع إلى مفصله وجدته يصرح –بأن تحقيق الهمزة على هذا النحو شاذ– قائلاً: همزها أبو السمح ورداّد ابن عمه وهو شاذ، وفى القراءة الكوفية(أئمة). (٧)

وهكذا حكم على القراءة بالشذوذ فى حين أجازها أغلب العلماء المانعين التقاء الهمزتين محققتين وعقب ابن جنى قائلاً: فإن قلت فقد جاء عنهم خطائىء،

(١) ينظر: المصدر السابق من نفس الصفحة.
(٢) ينظر: شرح المفصل٤/٢٨٤.
(٣) ينظر: المفصل ص٣٥١–الكشاف٢/٢٣٨–٢٣٩.
(٤) ينظر: شرح المفصل٤/٢٨٣.
(٥) ينظر: السبعةص٣١٢–البحر٥/٢٠.
(٦) ينظر: شرح المفصل٤/٢٨٣.
(٧) ينظر: المفصل ص٣٥١ .

ورزائىء، ودرائىء.....ثم قال: الهمز الذى فيه عرض عن صحة صنعة. [١] وأخذ بعد ذلك يتحدث عن كلمة(خطائىء) فيرى همزة فعائل عرضت عن وجوب أى أنه لابد منها؛لأن ما كان على وزن فعيلة يُجمع على فعائل كهمزة(رسائل) ولما كانت لام الكلمةفى (خطيئة)مهموزة، فقد اجتمعت الهمزتان همزة فعائل وهمزة لام الكلمة فصحح بعض العرب همزة اللام هذه أى نطقوا بها محققة غير مسهلة. [٢]

وزاد الأنبارى. [٣] فى الإنصاف أن البصريين مذهبهم عدم الأخذ بالنادر، والشاذ، والقليل، واحتجوا لتسهيل الهمزة بين بين متحركة، وهو قولهم: ولم يأت اجتماع الهزتين فى شىء من كلامهم إلا فى بيت واحد أنشده قطرب:

فإنّك لَا تَدْرِى مَتَى المَوْتُ جائِىءٌ--ولكنَّ أَقْصَى مُدَّةِ الموْتِ عَاجِلُ. [٤]

*النحاة وموقفهم من الاستشهاد بالقراءات:

والجدير بالذكر أن القرآن الكريم هو النص الوحيد الصحيح، الذى اعتنى به علماء الإسلام وخاصة القرّاء، من حيث تواتر روايته، وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متناً، وسنداً، بتدوينها عن طريق المشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفصحاء عن التابعين، عن الصحابة عن الرسول ﷺ، فمن ثمّ يكون النص

(١) ينظر: الخصائص٢/٦.
(٢) ينظر: المصدر السابق٢/٦-٧.
(٣) ينظر: الإنصاف٢/٢٣٣. م.همزة بين بين متحركة أو ساكنة.
(٤) البيت من الطويل، ولم يُعرف قائله، والشاهد في قوله(جائىء) حيث اجتمعت همزتان في كلمة واحدة فاختير التخفيف. ينظر: شرح الشافية١/٢٥-تذكرة النحاة ص٦٣٧-حاشيةالصبان١/٤٤.

العربى الصحيح المجمع على تلاوته بالطرق التى وصل بها إلينا فى الأداء والحركات والسكنات. (١)

وأنه أيضاً النص المجمع على الاحتجاج به بين أهل اللغة والنحو والصرف والبلاغة، وبالتبيعة فقراءاته الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة، ومن المهم كذلك أن نؤكد على أن أئمة القراء كأبى عمرو، والكسائى ويعقوب الحضرمى وغيرهم، هم أئمة فى اللغة والنحو، ومن ثم قد جرى العرف بين العلماء على الاحتجاج برواياتهم سواء أكانت متواترة أم آحاد أم شاذة. وهذه الأخيرة التى منع القرّاء قراءتها فى التلاوة لعدم وثوقهم أنها تنسب إلى النبى ﷺ نفسه قد يحتج بها علماء اللغة والنحو؛ لأن رواتها من عرب فصحاء سلائقهم سليمة، تبنى على أقوالهم قواعد وأصول العربية. (٢).

ومن المعروف أن النحاة قد احتجوا بكلام من لم تفسد سلائقهم من التابعين وتابعيهم، ولو أخذوا بقراءة أعيان التابعين والصحابة لكان أولى.

ورجحان الاحتجاج بالقراءات القرآنية على الشواهد النحوية المأخوذة من كلام العرب فيه خلاف بين النحاة والقرّاء من الناحية المنهجية، فالمنهج عند أغلب النحاة يعد منهجاً عقلياً يقوم على البحث، والتجربة، والاستدلال والقياس، بيد أن علاقتهم بالنصوص العربية بوجه عام عند استنباطهم للقواعد، وطرق وضعهم لها فيه شئ من عدم الانضباط، لأنهم بنوا قواعدهم على كلام العرب فجمعون نتفاً شعرية ونثرية – من هذه القبيلة ومن تلك، ومن كلام أعرابى فى الشمال، وامرأة فى الجنوب، ومن شعر مجهول القائل، إلى قول معروف ومشهور، ثم يضعون القواعد على أكثر وأشهر ما وصل إليهم من النصوص، ثم يقرون هذه القواعد بمقاييس منطقية يريدون اطرادها فى الكلام. فإذا أتتهم قراءة

(١) ينظر: فى أصول النحو ص٢٧ – ٢٨.
(٢) ينظر: الاقتراح ص١٧.

صحيحة السند تخالف القياس، طعنوا فيها وإن كان قارئها أبلغ وأفصح ممن يحتج النحوى بكلامهم فيقوم على الرواية، والجمع، والتجريح، والتعديل.

أما منهج علماء القراءات، فهو من الناحية العلمية والمنهجية يعتبر منهج سديد، لأن أقل ما يشترط لصحة القراءة ثلاثة شروط:

١- صحة السند بها إلى الرسول ﷺ.

٢- موافقتها رسم المصحف المجمع عليه.

٣- موافقتها وجهاً من وجوه العربية.

فالقراءة لها هى خاضعة للسماع الصحيح، بتوافر تلك الشروط فيها أما القراءة الشاذة، فهى ما خالفت أحد هذه الشروط ولذا منعوا القراءة بها فى الصلاة، ولكن لا يصح فى الاحتجاج بها فصاحة عربى فمخالفة الرسم، أو التواتر، أو مخالفة أى وجه من أوجه العربية لا يؤثر فى صحة بناء القاعدة عليها.(١)

وعن هذا المنهج عبر أبو عمرو الدانى قائلاً: وأئمة القرّاء لا تعمل فى شئ من حروف القرآن على الأفشى فى اللغة، والأقيس فى العربية، بل على الأثبت فى الأثر والأصح فى النقل، والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها. (٢)

هذا هو منهج القرّاء الذين كانوا فى غاية الأمانة، والدقة عند تطبيقه.

علماً بأن منهج الرواية بدأ يتنامى بعد تراجع المنهج العقلى فى أواخر القرن الرابع الهجرى. ولتقدم شأن علم الرواية، والنقل، لم يكن غريبا أن يتراجع موقف النحاة المتأخرين فى أن يفكروا على أسلافهم ما لحنوه من القراءات السابقة.

---

(١) ينظر: غيث النفع صـ ٦ – فى أصول النحو صـ ٢٩-٣٠.

(٢) ينظر: النشر ١/١٠.

يقول السيوطى: « كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمزة، وابن عامر قراءات بعيدة فى العربية، وينسبونهم إلى اللحن، وهم مخطئون، فإن قراءتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التى لا مطعن فيها ». [١]ومن ثمّ تمسك القراء بالرواية أمام النحاة وقد أجمع عدد كثير منهم على قراءة النبر، كما قرأابن كثير، و، نافع ووافقهم بعض النحاة قال الرضى: "والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف، والتخفيف استحسان"[٢] وأيده الأزهرى قائلاً عند حديثه عن قوله تعالى: (أأنذرتهم) [٣].إن من جمع بينهما فهو الأصل، ووصف تحقيق الهمزتين بأنه عربى فصيح [٤].وكذلك ابن خالويه أثناء حديثه عن لفظ (يؤمنون) [٥].قال: الحجة لمن همز أنه أتى بالكلمة على أصلها، وكمال لفظها، لأن الهمزة حرف صحيح معدود فى حروف المعجم، والحجة لمن تركه أنه نحا التخفيف، فأدرج اللفظ، وسهل ذلك عليه سكونها وبعد مخرجها. [٦] وبناءً عليه فإن تحقيق الهمز فى قراءات القراء ممن هم من أهل التخفيف إنما هو راجع فى الغالب الأعم لطلب الخفة، بشرط ألا يخل بالكلام ولا يحيل المعنى، ولذلك فإن كان سكونها علامة الجزم أو كان تركها أثقل من الإتيان بها أثبتها، لئلايخرج من لهجة إلى لهجة أخرى كقوله تعالى (تَسُؤْكُمْ)[٧]، (وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ

(١) الاقتراح ص٤٩.
(٢) ينظر: شرح الشافية للرضى٣/٣١-٣٢
(٣) سورةالبقرةمن الآية ٦.
(٤) ينظر: معانى القراءات للأزهرى١/١٣٠.
(٥) سورةالبقرةمن الآية٣.
(٦) الحجة لابن خالويه ص٤٠.
(٧) سورة المائدة من الآية ١٠١.

تَشَاءُ) [١].وقد يفسر ذلك ما وقع فى قراءات بعض القراء ممن يميلون إلى تخفيف الهمز من التحقيق فى مواضع معينة سنذكرها فيما بعد.

أما انفراد نافع بهمز (النبىء) فقد ورد فى كتب اللغة أن الأصل فيه الهمز، وإن كان أكثر العرب على ترك الهمز فيه، وما تركته العرب إلا لكثرة الاستعمال، وذكرابن دريدأن أبا عبيدة قال: تركت العرب الهمز فى أربعة أشياء منها النبى وهو النبأ[٢].وقال يونس: إن أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبى، والبرية، والذرية، والخابية[٣].ومن ثَمّ فإن هذه الأخبار تقطع هذه الكلمة كانت تنطق مهموزة فى مكة والتى هى جزء من اللحجاز التى الأصل فى لهجتها التخفيف إذاً فنافع إنما أخذ بالأصل فى هذه الكلمة ومن العرب من كان يجمع النبى على (النبئاء) قال عباس بن مرداس:

يا خاتمَ النُّبئاءإنَّك مُرسَلٌ – بالحقِّ خيرُ هدى السبيل هداكا[٤].

وأودُّأن أشير إلى أن أباعمرو بن العلاء التميمى– والذى من لهجة بيئته النبر – قد قرأ باللهجتين النبر والتحقيق قال الدانى: "اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ فى الصلاة أو أدرج فى القراءة أو بالإدغام، لم يهمز كل همزة ساكنة، سواء أكانت فاءً أو عيناً أو لاماً".[٥] وقد استثنى الرواة عدد من الكلمات فى عدد من المواضع لم يخففها أبو عمرو.والسؤال الذى يطرح نفسه هنا هل كان تحقيق أبى عمرو للهمز من باب أنه تميمى وهذه لهجته قرأ بها، أومن باب المخالفة، أو

(١) سورة الأحزاب من الآية ٥١.
(٢) ينظر: جمهرة اللغة٣/١٢٨٤.
(٣) ينظر: المزهر٢/٢٥٢.
(٤) البيت من الكامل، ٩٥–المقتضب١/١٦٢–٢/٢١٠–جمهرة اللغة ص١٠٢٨.
(٥) ينظر: التيسير ص٣٩–معجم القراءات١/٣٠.

مواكبة منه لموضة العصر كما ذكر أحد العلماء المحدثين؟[١] والجواب أن أبا عمرو قارىء ثقة، وعلم من أعلام اللغة والقراءات وكان الهدف المنشود فى قرائته هو توافر الانسجام عند القراءة سواء تحقق هذا الانسجام بالنبر أو التخفيف. ولايليق أن تكون قراءة هذا العلامة لمجرد المخالفة أو لمواكبة موضة العصر.وقد علل النحاة للاستثناءات التى حقق فيها أبو عمرو الهمز بما يلى علماًبأنهم ما ساقوها إلا تمسكاً منهم بأن التخفيف هو الأصل:

-تحقيق الهمزة الساكنة، والتى سكونها علامة جزم كقوله تعالى (يَشَأْ) [٢] (تَسُؤْهُمْ) [٣] (أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ) [٤]، ولقد كره أبو عمرو ترك الهمزة التى علامة جزمها السكون كراهة التباس المعرب بالحركات، بالمجزوم.وثمت سبب آخر وهو توالى الاعتلالات حيث إن (يشأ) قد اعتل بانقلاب عينه من الياء إلى الألف، فالأصل من المشيئة بالياءثم اعتل بسقوط هذه الألف لالتقاء الساكنين الذين هما هذه الألف والهمزة المجزومة، واعتل بحذف الحركة من الهمزة

فاجتمع فيه ثلاث أوجه من الاعتلال، فلو خففت الهمزة لصار ذلك إعلالاً رابعاً، وإن كان النحاة يستثقلون إعلالين فما بالك بأربعة. [٥]

٢-لأن تسهيل الهمز أثقل من تخفيفه، كمافى قوله تعالى(تؤوى) [٦] (تُؤْوِيهِ)[٧] حيث إنه لو ترك الهمزة الساكنة لأبدلها واواً لانضمام ما قبلها فحينئذ

(١) ينظر: اللهجات العربية فى التراث١/٣١٩.
(٢) سورة النساءمن الآية ١٣٣.
(٣) الآية سورة آل عمران من ١٢٠.
(٤) سورة النجم من الآية ٣٦.
(٥) ينظر: شرح الهداية١/٥٤-٥٥.
(٦) الأحزاب من الآيه٥١.
(٧) المعارج من الآية ١٣.

تجتمع واوان، واو ساكنة قبلها ضمة وبعدها واو مكسورة، وهذا أثل من الهمز [١].

٣-لأن التسهيل يخرج به إلى لهجة أخرى كما في قوله تعالى(مُؤْصَدَةٌ) [٢].

فهو بالهمزة من(آصدت) أى أطبقت، ولوقُرئت بالتسهيل لخرجت إلى لهجة(أوصدت)وهما لهجتان فى معنى واحد.

٤ -ولأن التخفيف قد يؤدى إلى الالتباس كما فى قوله تعالى(رِءْياً) [٣] فبالهمز من الرُّواء والمراد به النظر الجميل، وهو مقصد أبى عمرو. وإذا قرىء بلا همز يلتبس (بـرِيِّ)الشارب وهو امتلاؤه[٤].وإذا كان أبو عمرو قد قرأ باللهجتين – التحقيق والتخفيف–، فكذلك قرأبهما غيره فبالهمز في(النبىء) ومشتقاتها، وألفاظ الإيواء السبعة الواردة في القرآن الكريم قرأ نافع، و هذه هى المواضع التى رواها عنه ورش بالتحقيق[٥]وكما قرأ بالتحقيق ما خففه الآخرون[٦]، فقد قرأ بالتخفيف ما همزه الآخرون كقوله تعالى (الصابون) (الصابين) [٧] و(يومنون) [٨]، وكذلك

(١) ينظر: شرح الهداية١/٥٥.
(٢) البلد: من الآية ٢٠.
(٣) مريم من الآيه٧٤.
(٤) ينظر: حجة ابن زنجلةص٧٦٦.
(٥) ينظر: الإتحاف ص١٣٨-التبصرة ص٤٢٢-التبيان١/٢٧٢-معانى الزجاج١/١٤٥.
(٦) ينظر: السبعة ص١٥٦.
(٧) البقرة من الآية ٦٢، تنظر قبلالقراءة في: السبعةص١٥٧-الكشف١/٢٤٥-البحر المحيط١/٢٤١.
(٨) البقرة من الآية٣، تنظر القراءة في: المحرر ١/١٤٥-الكافى ص٢٦-إعراب القراءات١/٥٦.

قرأأبى السوار الغنوى (هياك نعبد وهياك نستعين) بالهاءبدل من الهمزة[1].وقد اعتُرض على ذلك بأن من ترك الهمزفى (يؤمنون)يهمز (الكأس، والرأس، والبأس).ورده ابن خالويه قائلاً: إنّ هذه أسماء، والاسم خفيف، وتلك أفعال والفعل ثقيل فهمز لما استخف وحذف لما استثقل[2] والجدير بالذكرأنّ من القراءمن يهمزعند الإدراج ولا يهمز عند الوقف، ويطرح حركة الهمزة على الساكن قبلها أبداً فيقرأ إذا وقف (مويلا)[3]، (منهن جُزا) [4]، (هزوا) [5]، و(كفوا) [6] بالواو وهى قراءة الجمهور.ومنهم من يخفف دائماً بحذف الهمزات ساكنها ومتحركها بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها فقرأ (قد افلح) [7]، و (فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم) [8] وحجتهم في ذلك أن الهمزة المتحركة أثقل من الساكنة، فإذا حذفت الساكنة طلباً للتخفيف كانت المتحركة بالحذف أولى. [9]

---

(١) الفاتحةالآية٤-٥، تنظر القراءتفى: مختصرالشواذ ص١-الإبانه ص٩٤-المحتسب١/١١٤-البحر١/٢٣-شرح المفصل١٠/٤٢-١٠٢-شرح اللمع١/٦٦-الهمع١/٢١٢.

(٢) حجة ابن خالويه ص٤١.

(٣) الكهف من الآية ٥٨.ينظر: النشر١/٤٤١-البدورالزاهرةص١٩٢-البحر٦/١٤٠-الدرالمصون٤/٤٦٧-روح المعانى١٥/٣٠٦.

(٤) البقرة من الآية٢٦٠.قراءة حمزة بفتح الزاىوبغيرهمز.ينظر: إرشاد المبتدى ص٢٤٨-البدورالزاهرة ص٥٢.

(٥) البقرة من الآية ٦٧.وهى قراءة عاصم في رواية حفص.ينظر: المبسوط ص١٣٠-الدرالمصون١/٢٥٤

(٦) الإخلاص من الآية ٤.

(٧) المؤمنون من الآية (١).

(٨) آل عمران من الآية(٩١).

(٩) ينظر: حجة ابن خالويه ص٤١-الإتحاف ص٣١٧-المشكل٢/١٠٢-التبيان٣/١٠٥-روح المعانى١٨/٢-شذور الذهب ص٣٤-حاشية الصبان٤/٤٥.

والمتتبع للهجة المصرية يجدها متوافقة مع اللهجات العربية الفصحى فتارة نجد ألفاظها خالية من الهمز كما في بير بدلاً من بئر، و راس بدلاً من رأس، وفاس بدلاً من فأس، والزايدة بدلاً من الزائدة و، وجيت بدلاً من جئت، والسما والبنا بدلاً من السماء والبناء، ورا حجاب بدلاً من وراء، وجا أجلهم. وتارة تكون بالهمز كقولهم: أسماء، وسبأ بالخير، ورأس القسم..... وهكذا. علماً بأن الهمزة أصبحت اليوم في منبعها في حوطة بنى تميم ومنطقة وسط و شمال الجزيرة[1] مثل اللهجة المصرية ما بين النبر والتخفيف فالحال يكاد يكون واحداً.

(١) ينظر: اللغة المحكية في حوطة بنى تميم٢٥٦.

وأخيراً.....فإن دراسة اللهجات العربية الحديثة ليس من باب تأصيل العامية بل من باب معرفة أوجه التوافق والاختلاف مع الفصحى من الناحية النحوية، فالإمالة، والإدغام، والهمز ليست من العامية بل هى من العربى الفصيح، وهذا يثبت أن العامية تتفق مع الفصحى في كثير من قواعد النحو القياسية ومن ثمَّ فإن دراستها اليوم هى من الدراسات اللغوية الحديثة المهمة حيث يتحدد ترابطها وصلتها باللهجات العربية القديمة قبل الإسلام–المستنبطة منها القواعد النحوية– وهذه اللهجات اليوم ماهى إلا طور من أطوار العربية الممتدة عبر القرون وعليه فقد خرجت من البحث بعدة نتائج وهى:

١–إن القراءات القرآنية تحتوى على كثير من القضايا النحوية والصرفية واللغوية.

٢–هناك اتفاق ضمنى بين علماء اللغة والقراءات على أن الاختلاف في القراءات هو اختلاف تنوع وتغاير، وليس تضاد وتناقض، حيث إن الاختلافات ما هى إلا اختلافات نطقية صوتية كانت مرآة عكست اختلاف ألسنة العرب في الجاهلية والإسلام.

٣–رأيت توافقاً كبيراً بين اللهجات المصرية والقراءات على المستوى اللغوى مثل الإمالة، والإدغام، والهمز.

٤–وجود كثير من الظواهر اللغوية في اللهجات المصرية قد عرفتها القبائل العربية القديمة كتميم، وأسد، وقيس وغيرهم من القبائل التى تسكن وسط الجزيرة العربية فمعظمها قبائل بدوية تميل للتخفيف والسرعة في الكلام.

٥–إنّ القراءات القرآنية تحتوى على تاريخ لهجتنا العامية ولغتنا الفصحى على السواء.

٦–أثبت البحث أن الإمالة ليس لها علامة نصية، وربما يرجع السبب في ذلك كما قال أحد الباحثين المحدثين: لأنها وصلت إلينا منطوقة لامكتوبة.

٧–إن معظم المادة اللغوية التى وردت عن العرب في الإمالة لم تكن منسوبة لأصحابها من القبائل التى يعرف عنها الإمالة.

٨-إنّ الإدغام المنتشر في اللهجة العامية بكثرة له أصل قوى وعميق في اللغة الأم.

٩-أثبت البحث أنّ ظاهرة الإدغام لم تكن في قبيلة تميم، وأسد، وقيس، بل كان موجوداً فى مناطق أكثر مما وجدتها في كتب النحاة حتى وجدته في البيئة الحجازية.

١٠-كان الإدغام سبب من أسباب إخفاء الإعراب في الفصحى والعامية معاً.

١١-نسب النبر في كتب النحاة إلى تميم، وقيس، وأسد، وعقيل، وبنى سلامة.ونُسب التخفيف للحجاز، وغاضرة، وهذيل، وأهل المدينة من الأنصار، وقريش، وكنانة، وسعد بن بكر، ولكننى بعد البحث وجدتهما-أى النبر والتخفيف-في كلتا البيئتين بيد أن القراءات حسمت المر حيث جات الآيات أكثرها بالنبر مما جعلنى متيقنة من أنه أصل اللغة الفصحى.

والله الموفق إلى خير ما يحبه ويرضاه.

تم البحث في ليلة العاشر من محرم ١٤٣٢ه الموافق.....

د| إيمان حمودة

المصادر والمراجع

- التبصرة في القراءات-لمكى-تح.محيى الدين رمضان-١٩٨٥م.
- إبدال الحروف في اللهجات العربية -د.سلمان بن سالم السحيمى- مكتبة الغرباء الإسلامية-المدينة المنورة.ط١-١٩٩٥م.
-إبراز المعانى من حرز الأمانى-لأبى شامة-مصطفى الحلبى.
-إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة-حمود عبد الله التويجرى-المكتبة الشاملة.
-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة-للدمياطى-صححه على محمد الضباع.
-أثر القراءات في الأصوات والنحو العربى -عبد الصبور شاهين-مكتبة الخانجى-القاهرة- ط١-١٩٨٧م.
-إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى في القراءات العشر-لأبى العز القلانسى-تحقيق.عمر حمدان الكبيس.
-أسرار العربية-للأنبارى-ط|دمشق.
-إعراب القرآن-للنحاس-تحقيق.زهير غازى-مطبعة العانى-بغداد١٩٧٧م.
-إعراب ثلاثين سورة-لابن خالويه-دار الحكمة'دمشق-عن دار الكتب المصرية ١٩٤١م.
-الإبانة عن معانى القراءات-مكى بن أبى طالب-تحقيق.محى الدين رمضان.دارالمأمون للتراث-دمشق-بيروت-ط١-١٩٧٩م.
-الإتقان في علوم القرآن-للسيوطى- مطبعة حجازى.
-الآحاد والمثانى لأبى بكر الشيبانى-تحق.د|باسم فيصل أحمد الجوابرة-دار الراية-الرياض-ط١-١٩٩١م.
-الأحرف السبعة للقرآن-لإبى عمرو الدانى-تح.د|عبد المهيمن طحان-مكتبة المنارة-مكة المكرمة-ط١-١٤٠٨هـ.
-الإصابة في تمييز الصحابة -لابن حجر-تحق.على محمد البجاوى-دار الجيل-بيروت ١٤١٢هـ.

-الأصول في النحو -لابن السراج-تحق.د|عبد الحسين الفتلى-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط٣-١٩٨٨.
-الإضاءة في بيان أصول القراءة-على الضباع-ط.عبد الحميد ١٩٣٨-القاهرة.
-الأعلام-لخير الدين الزركلى- المكتبة الشاملة.
-الأفعال التعدية-موسى بن محمد بن المكتبانى-المكتبة الشاملة.
-الاقتراح-للسيوطى-تح.د|محمود سليمان ياقوت-ط-حيدر آباد.
-الأمالى -لأبى على القالى-القاهرة.
-الأنساب -للسمعانى-المكتبة الشاملة.
-البحر المحيط-لأبى حيان الأندلسى-دار إحياء التراث العربى- بيروت -ط١-٢٠٠٢م.
-البداية والنهاية-لابن كثير- مكتبة المعارف- بيروت.
-البدور الزاهرةفى القراءات العشر المتو اترة-نشر مكتبة الدار بالمدنية المنورة.ط١-١٤٠٣هـ.
-البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب-للمقريزى-تحق.د|عبد المجيد عابدين -عالم الكتب-ط١-١٩٦١م.
-التخمير-للقاسم الخوارزمى-تحق.عبد الرحمنالعثيمين-دارالعربى الإسلامى-بيروت-ط١-١٩٩٠م.
-التذكرة في القراءات الثمان-طاهر بن عبد المنعم بن علبون-تحق.أيمن رشدى سويد-جدة-١٩٩١م.
-التصريح بمضمون التوضيح-للشيخ خالد الأزهرى-ط عيسى الحلبى.
-التعاريف-محمد عبد الرؤوف المناوى-تحق.محمد رضوان الداية-دار الفكر -بيروت-دمشق-ط١-١٤١٠هـ.
-التعريفات-للجرجانى-تحق.إبراهيم الأبيارى-دار الكتاب العربى-بيروت-ط١-١٤٠٥هـ.
-التعليقة على كتاب سيبويه-للفارسى-تحق.عوض الفوزى-جامعة الملك سعود-الرياض-١٩٩٤م.
-التكملة-لأبى على الفارسى-المكتبة الشاملة.
-التيسير.لأبى عمرو الدانى-تحق.أوتو برتزل-دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٧١م.

-الحجة في القراءات السبع-لابن خالويه-تحق.عبد العال سالم مكرم-دار الشروق.
-الحجة للقراء السبعة- للفارسى-تحق.بدر الدين قهوجى-ط.دار المأمون للتراث-دمشق-١٩٨٧م.
-الخصائص-لابن جنى-دار الكتب العلمية-بيروت.
-الدرالمصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلبى.تحق.على محمد معوض وآخرين-دار الكتب العلمية-بيروت ط١-١٩٩٤م.
-السبعة في القراءات-ابن مجاهد-تحق.شوقى ضيف-دار المعارف-ط٢.
-السيرة النبوية-لابن كثير-المكتبة الشاملة.
-الشافية في علم التصريف-جمال الدين بن أبى 'مرو عثمان بن عمر الدوينى-تحق.حسن أحمد العثمان -المكتبة المكية-مكة المكرمة-ط١-١٩٩٥م.
-الشعروالشعراء-لابن قتيبة-داراحياء الكتب العربية.
-الصاحبى في فقه اللغة-لابن فارس-المكتبة الشاملة.
-الصباح المنير في غريب الشرح الكبير-أحمد بن محمد بن على المُقرى الفيومى.
-العنوان في القراءات السبع-أبو طاهر إسماعيل خليف المقرىء.
-الفائق فى غريب الحديث-للزمخشرى-تح.على البيجاوى ومحمد ابو الفضل-ط ١-داراحياء الكتب العربية-١٩٤٥م-
-الكافى في القراءات السبع- للرعينى الأندلسى-ط.مصطفى الحلبى١٩٥٩م.
-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها-تحق.محيى الدين رمضان-مؤسسة الرسالةط٢-١٩٨١م.
-اللباب في علل البناء والإعراب-للعكبرى-المكتبة الشاملة.
-اللغة الحكية في حوطة بنى تميم.رسالة ماجستير.-كلية الآداب-قسم اللغة العربية-جامعة الملك سعود.١٤٠٠هـ.
-اللهجات العربية في التراث-أحمد علم الدين الجندى.
-اللهجات العربية نشأة وتطوراً-د|عبد الغفارحامد هلال-دارالفكر العربي.
-اللهجات العربيةد.عبده الراجحى-جامعة الإسكندرية.
-المبدع في التصريف-لأبى حيان الأندلسى-تحق.عبد الحميد السيد طلب-مكتبة دار العروبة-الكويت ط١-١٩٨٢م.

-المبسوط في القراءات العشر-للأصبهانى-تحق.سميع حمزة حاكمى-مجمع اللغة العربية-دمشق١٩٨٦م.
-المحتسب في تبيين وجوه شواذالقراءات والإيضاح عنها-لابن جنى-تحق.محمد عبد القادرعطا-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٩٨م.
-المحررالوجيز في تفسير الكتاب العزيز-عبد الحق بن عطية الأندلسى.تحق.السيد عبد العال السيد إبراهيم-طبع في قطر-١٩٩١م.
-المختصر الكبيرفى سيرة الرسول(ﷺ)-لابن جماعة الكتانى-تحق-سامى مكى العانى-دار البشير-عمان ط١-١٩٩٣م.
-المساعد على تسهيل الفوائد شرح ابن عقيل-تح.محمدكامل بركات-دار المدنى-١٩٨٤م.
-المستدرك على الصحيحين-للحاكم-دار الكتب العلمية-مكتبة الجامع الكبير.
-المعجم الوسيط-المكتبة الشاملة.
-المعجم الوسيط-لأحمد الزيات وآخرين-تح.مجمع اللغة العربية.
-المفتاح في الصرف -للجرجانى -تح.د|على توفيق الحمد-ج.اليرموك
-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام-د|جواد على-المكتبة الشاملة.
-المفصل في علم العربية-الزمخشرى-دار الكتب العلمية -بيروت.
-المكرر فيما تواتر من القراءات السبع.عمر قاسم الأنصارى المشهور بالنشار من علماء-مكتبة مصطفى الحلبى-ط٢-١٩٥٩م.
-النشر في القراءات العشر-لابن الجزرى-تحق.على محمد الضياع-دار الكتب العلمية-بيروت-بلاتاريخ.
-النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والأمم السامية-محمد محمود جمعة-مطبعة السعادة -القاهرة-١٩٤٩.
-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك-لابن هشام النصارى-دار الجيل- بيروت-ط٥-١٩٧٩م.
-بنى تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ-عبد العزيز بن مزروع الأزهرى-١٣٧٩هـ-١٩٥٩م.
-تاريخ ابن معين – يحيى بن معين أبو زكريا-تحق.أحمد محمد نور سيف- مكة المكرمة ط١-١٩٧٩م.

-تاريخ الإسلام السياسى والثقافى والاجتماعى والدينى-د|حسين إبراهيم-ط٢-دارالنيل-١٩٤٨.
-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام-لشمس الدين الذهبى-تحق.د|عمر عبد السلام تدمرى-دار الكتاب العربى-بيروت-١٩٨٧م.
-تاريخ عرب الهولة-لمحمد غريب حاتم-المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
-تصريف ابن مالك-لابن إياز-المكتبة الشاملة.
-تفسير أبو السعود=إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم-محمد العمادى أبو السعود-دار إحياء التراث العربى-بيروت.
-تفسيرالطبرى=جامع البيان عن تأويل آى القرآن-لابن جرير الطبرى تحق.محمود محمد شاكر-دار المعارف-مصر-المطبعة الأميرية.
-تهذيب الأسماء واللغات-للنووى-تحقيق.مصطفى عبد القادر عطا.
-جامع الأحاديث-للسيوطى-المكتبة الشاملة.
-جمهرة اللغة-لابن دريد-بيروت.
-حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل-بدون تاريخ.
-حاشية الشهاب الخفاجى على تفسير البيضاوى.
-حاشية الصبان-دار الكتب العلمية-بيروت.
-حجة القراءات-لأبى زرعة بن زنجلة- تحق.سعيد الأفغانى-مؤسسة الرسالة-١٩٧٩م-ط٢.
-سر صناعة الإعراب-لابن جنى-المكتبةالشاملة.
-شذورالذهب =شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب-ابن هشام الأنصارى-تحق.محمد محيى الدين عبد الحميد- دار الفكر.
-شرح أبيات سيبويه-للسيرافى-تحق.محمد الريح هاشم. دار الجيل-بيروت.ط١-١٩٩٦م.
-شرح الألفية للأشمونى -دارإحياء الكتب العربية ط١.
-شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع-تحق.الصديقى سيدى فوزى.الطبعة الأولى-٢٠٠١هـ.
-شرح الشافية -للرضى-تحق.محمد محيى الدين عبد الحميدوغيره-دار الكتب العلمية-بيروت-بلاتاريخ.

-شرح الكافية الشافية-لابن مالك الطائى-تح.د|عبد المنعم أحمد هريدى.
-شرح المعلقات- للزوزنى-ط٣-الحلبى.
-شرح المفصل-لابن يعيش-الطباعة المنيرية.
-شرح المكودى على ألفية ابن مالك-القاهرة.
-شرح شواهد الشافية-للرضى- دار الكتب العلمية-بيروت.
-شرح قطر الندى وبل الصدى-تح.محمد محيى الدين عبد الحميد-ابن هشام الأنصارى-ط١١-١٣٨٣هـ-القاهرة
-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان-محمد بن حبان أحمد أبو حاتم التميمى البستى- مؤسسة الرسالة- بيروت -ط-٢-١٩٩٣م.
-صحيح البخارى -دار ابن كثير-بيروت -مكتبة الجامع الكبير.
-صحيح مسلم-دار إحياء التراث العربى-مكتبة الجامع الكبير.
-طبقات ابن الخياط-تأليف.خليفة بن خياط العصفرى-تحق.د|أكرم ضياء العمرى-دار طيبة الرياض-ط٢-١٩٢م.
-طبقات القراء=غاية انهايةفى طبقات القراء -للجزرى-مطبعة السعادة.
-عشائر الشام-لوصفى زكريا-المكتبة الشاملة.
-عصر الخلافة الراشدة-أكرم بن ضياء العمرى- مكتبة العبيكان.
-علم اللغة العام-كمال بشر-جامعة الإسكندرية.
-غيث النفع في القراءات السبع-على النورى الصفاقسى-دار الفكر-بيروت-١٩٩٥م.
-في أصول النحو -لسعيد الأفغانى-المكتبة الشاملة.
-في الدراسات القرآنية واللغوية=الإمالة في القراءات واللهجات العربية-د|عبد الفتاح إسماعيل شلبى-ط١-١٩٥٧م-نهضة مصر.
-في اللهجات العربية القديمة-إبراهيم السامرائى-دار الحداثة- بيروت ط١-١٩٩٤م.
-لسان العرب- لابن منظور- المكتبة الشاملة.
-لمحات من تاريخ قطر-للشيخ|محمد أحمد محمد آل ثانى.
-ليس في كلام العرب-ابن خالويه-ط١-مطبعة السعادة-١٣٢٧,٣-مجمع اللغة العربية -القاهرة-ج٨.
-مجمع البيان في تفسيرالقرآن-للطبرسى-نشر دار الكتاب اللبنانى-بيروت١٩٥٥م.
-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد-للهيثمى.

-مسند أحمد-تح.أحمد شاكر-دار المعارف-١٩٤٦-المكتبة الشاملة.
-مشاهير علماء نجد وغيرهم-المكتبة الشاملة.
-مشكل إعراب القرآن -مكى القيسى-تحق.ياسين السواسى-دار المأمون-دمشق-ط٢.
-مصنف ابن أبى شيبة=المصنف في الأحاديث والآثار-لأبى شيبة الكوفى-تحق.كمال يوسف الحوت-مكتبة الرشيد- الرياض.
-معانى القرآن وإعرابه-للزجاج-تحقيق.عبد الجليل عبده شلبى-عالم الكتب-بيروت-ط١-١٩٨٨م.
-معانى القرآن-للفراء-تحقيق.محمد على النجاروغيره-الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٩٧٢م.
-معجم أساس البلاغة-للزمخشرى-المكتبة الشاملة.
-معجم العين -للخليل-المكتبة الشاملة.
-معجم المؤلفين-عمر رضا كحالة.
-معجم تهذيب اللغة-لابن فارس-المكتبة الشاملة.
-معجم قبائل العرب- المكتبة الشاملة.
-معجم قواعد اللغة العربية-للشيخ عبد الغنى الدقر-مكتبة مشكاة الإسلامية.
-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع-للأندلسى-تحق.مصطفى السقا -عالم الكتب-بيروت-ط٣-١٤٠٣.
-معجم مختار الصحاح-للرازى-المكتبة الشاملة.
-مقد متان في علوم القرآن-كتاب المبانى في نظم المعانى'ومقدمة ابن عطية نشرهما آرثر جُفرى'مطبعة السنة المحمدية١٩٥٤م.
-الرعاية.مكى بن أبى طالب القيسى-تح.أحمد حسن فرحات.دارعمار-عمان١٩٨٤م.
-مقدمة ابن خلدون-ط. مصطفى محمد-بدون تاريخ.
-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب-للقلقشندى-تحق.الأبيارى-ط١-القاهرة -١٩٥٩م.
-همع الهوامع شرح جمع الجوامع-للسيوطى-مطبعة السعادة-ط١
القاهرة.
-وفيات الأعيان وأنباءأبناء الزمان-لابن خلكان-تحق.إحسان عباس-دار صادر-بيروت.

-الاشتقاق-لابن دريد-تح.عبد السلام هارون-القاهرة ١٩٨٥م.
-علم اللسانيات الحديثة-عبد القادر عبد الجليل-عمان-دار صفاللنشر ٢٠٠٢م.
- في صوتيات العربية-محيى الدين رمضان مكتبة الرسالة-عمان.١٩٧٩م.
-التبيان في إعراب القرآن-العكبرى-تحقيق البيجاوى-دار الجيل بيروت-١٩٧٦م.
-الكامل للمبرد'طبعة بتحق.محمد أبو الفضل إبراهيم-مطبعة نهضة مصر-١٩٥٦م-
طبعة بتحق.محمد أحمد الدالى-مؤسسة الرسالة -بيروت-ط٢-١٩٩٣م.
-المزهر -للسيوطى-تحق.فؤاد على منصور-دار الكتب العلمية-بيروت ط١-
١٩٩٨م.
-دروس في علم أصوات العربية-جان كانتينو-ترجمة.صالح القرمدى-تونس-١٩٦٦م.
-الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الصغير-للسيوطى-دار الفكر-بيروت-٢٠٠٣م.
-شرح ابن عقيل-تح|محمد محيى الدين عبد الحميد-دار الفكر-دمشق-ط٢-١٩٨٥م
-معانى القراءات-للأزهرى-تحق.عيد مصطفى درويش-عوض حمد القوزى-ط١-
١٩٩١م.
-الكتاب-سيبوية-ط١-١٣١٦هـ-ط|٤تح.عبد السلام هارون.
-الدراللوامع-للسيوطى-الشنقيطى-ط١-١٣٢٨م.
-الأمالى-لابن الشجرى-ط١-مطبعة دائرة المعارف العثمانية-١٣٤٩هـ.
-المخصص-لابن سيده-ط١-١٣٧١هـ-المكتبة الشاملة.
-صبح الأعشى-للقلقشندى-دار الكتب-١٩٢٢م
-الجمل-للزجاجى-١٩٢٦م.
-في اللهجات العربية-إبراهيم أنيس-ط٢-١٩٥٢م-مطبعة لجنة البيان العربى.
-المنصف-لابن جنى-ط١-١٩٥٤م.
-الأصوات اللغوية-د|إبراهيم أنيس-ط٢-١٩٦١م-مطبعة لجنة البيان العربى.
-علم اللغة العام- محمود السعران- مصر-١٩٦٢م.
-الحجة في القراءات-لأبى زرعة-تح.سعيد الأفغانى-بيروت-١٩٧٩م.
-اللمع -لابن جنى-تح.حسين محمد شرف-القاهرة-١٩٧٩م.
-مناهج البحث في اللغة-تمام حسان-الدار البيضاء-دار الثقافة-١٩٧٩م.
-الممتع في علم التصريف-لابن عصفور-تحق.فخر الدين قباوة-ط١-
١٩٨٠م.المكتبة الشاملة.

-تهذيب الكمال-للمزى-ط١-١٩٨٠م-تحق.د|بشار عواد معروف.
-التوطئة-للشلوبين-تح.د|يوسف أحمد مطاوع-الكويت-١٩٨١م.
-التبصرة والتذكرة-للصيمرى-تحق.فتحى أحمد-جامعة أم القر-ط-١٩٨٢م.
-الوافى في شرح الشاطبية-عبد الفتاح القاضى-القاهرة-١٩٨٢م.
-المهذب في القراءات العشر وتوجيهها-لمحمد سالم محيسن-مكتبة الكليات الأزهرية-ط٢ -١٩٧٨م.
-شرح جمل الزجاجى-لابن عصفور-تح.صاحب أبو جناح-العراق-١٩٨٢م.
-شرح اللمع-لابن برهان العكبرى-تحق.فائز فارس-نشر الكويت ط١-١٩٨٤م.
-اللامات-للزجاجى-تح.مازن المبارك-دار الفكر-دمشق-ط٢-١٩٨٥م.
-إربد-عمان-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط١-١٩٨٧م.
-روح المعانى في تفسير القرآن العظيم-للآلوسى-دار الفكر-بيروت-١٩٨٧م.
-الهمز -أبو زيد الأنصارى-تح.خليل إبراهيم العطية-١٩٩٠م.
-معانى القرآن -للأخفش-تحق.فائز فارس-ط٢-١٩٩١م.
-الجامع لأحكام القرآن-القرطبى -دار الكتب العلمية-بيروت-١٩٩٣م.
-المقتضب-للمبرد-تحق.محمد عبد الخالق عضيمة-القاهرة-١٩٩٤.
-الكشاف -للزمخشرى- دار إحياء التراث العربى-بيروت-١٩٩٧م.
-الإنصاف في مسائل الخلاف-للأنبار-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٩٨م.
-الصحاح تاج اللغة للجوهرى-تحق.إميل يعقوب ومحمد نبيل-ط١-١٩٩٩م-دار الكتب العلمية-بيرت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	ص
المقدمة	٢٢٧
التمهيد	٢٢٩
-نسب تميم	٢٣٠
-أشهر بطون تميم	٢٣١
منازل بنى تميم	٢٣٢
-بنو تميم في مصر	٢٣٣
-فضل بنى تميم	٢٣٤
*المبحث الأول (الإمالة)	
-أسباب الإمالة	٢٣٨
-أنواع الإمالة	٢٣٩
-أثر الإمالة في العامية المصرية	٢٤٥
*المبحث الثانى (الإدغام)	
-مفهوم الإدغام	٢٤٧
-صور الإدغام	٢٥٠
-الإدغام وتاء الافتعال	٢٥٦
-الإدغام والفعل المضعف	٢٥٩
-الإدغام وأثره على الإعراب	٢٦١
-أثر الإدغام في العامية المصرية	٢٦٢
*المبحث الثالث (الهمز بين النبر والتخفيف)	
-الهمز عند القدامى والمحدثين	٢٦٣
-أنواع الهمزة	٢٦٥
-الهمزة المفردة	٢٦٥
الموضوع	ص

-اجتماع الهمزتين في كلمة ٢٦٦
-النبر ٢٦٩
-التخفيف ٢٧١
-أوجه التخفيف ٢٧٣
-موقف النحاة والقراء من الهمز ٢٧٤
-النحاة وموقفهم من الاستشهاد بالقراءات ٢٧٩
-الهمز وأثره في اللهجات المصرية ٢٨٧
الخاتمة ٢٨٨
ثبت المصادر والمراجع ٢٩٠
فهرس الموضوعات ٢٩٩